سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه التطورات السياسية في المكسيك

(١٩١٠-١٩٤٠)

م د. عقيل جعيز شمخي السهلاني

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

م د. حيدر عبد العالي جبر

كلية الآداب – جامعة ذي قار

ألرموز والمختصرات

U.S.R.M	*Don M. Coerver and Linda B. Hall, The United States and Revolutionary Mexico: A Documentary History, Southern Methodist University Press, (Washington,1970).*
M.S.C.W	*Mexican Foreign Office, Facts submitted by the Committee of the American colony to President Wilson and Secretary of State Bryan relative to the Mexican situation and the record of the Hon. Henry Lane Wilson therewith, Written in English, Congress Press, (Washington,1913)*
M.P.M	*Memoria Politica de mexico*
A.M.P.W	*Albert Shaw (ed.,), The Messages and Papers of Woodrow Wilson, Vol 1, University of New York*

	Press, (New York,1924).
F.R.U.S.	*Foreign Relations of the united states.*

Abstract

The study is based on the study of the political orientations of the United States towards the internal political developments in Mexico for the period (1910 - 1940), represented by the Mexican Revolution, which discusses the nature of the differences in relations between the two countries and the size of the political influences and interventions that defined the political and economic map of the future of Mexico. This period witnessed two world wars in which the United States had an active role, as well as the effects of European policy on American policy in the two American continents, which raised US fears of being dragged Mexico to a European polarity differs ideologically from the American ideology, a neighbor with a historical and geographic depth to it.

The most important of these was the historical extension of these developments, which were the result of the political, social and economic conditions accumulated since the Spanish occupation of Mexico in 1519 until the fall of the government of Porfirio Diaz in 1910. In addition to the revolutionary movement that lasted 30 years Under the revolution until the achievement of democracy and the establishment of the modern state of Mexico, as well as the volume of American interventions as a result of fears of Mexico's alignment to the Soviet-led socialist camp and the reduction of the transfer of the principles of Soviet Auaah to the Americas. The research relied on American, Mexican and Spanish sources to explain the events away from the European sources and perceptions that American history wrote and formulated in

accordance with the wishes of the kings and the policies and orientations of the royal families that ruled the Americas before the Revolt of Independence, especially before the American Revolution of 1776.

المقدمة

يرتكز موضوع البحث على دراسة التوجهات السياسية للولايات المتحدة الأميركية تجاه التطورات السياسية الداخلية الحاصلة في المكسيك للـمدة (١٩١٠- ١٩٤٠) والمتمثلة بالثورة المكسيكية، متناولاً الأطر ألعامه لطبيعة التباين في العلاقات بين البلدين وحجم المؤثرات والتدخلات السياسية التي حددت شكل الخارطة السياسية والاقتصادية لمستقبل المكسيك ولاسيما أن تلك المدة شهدت حربين عالميتين كان للولايات المتحدة الأميركية الدور الفاعل فيها، فضلاً عن مؤثرات السياسة الأوربية على السياسة الأميركية في القارتين الأميركيتين التي أثارت مخاوف الولايات المتحدة من انجرار المكسيك إلى قطبية أوربية تختلف آيديولوجياً عن الأيديولوجية الأميركية وهي الجارة ذات العمق التاريخي والجغرافي لها، فضلا عن أن حقبة حكم بورفيريو دياز التي سبقت الثورة وأثرها في تراكم المشكلات ألاقتصاديه والسياسية والاجتماعية التي لعبت دوراً كبيراً في تقسيم المجتمع المكسيكي إلى فئات طبقيه متناحرة، تركت فارقا كبيراً في مستوى المعيشة للسكان سواء كان ذلك في المدن أو في الأرياف وألقت بتبعاتها على النزاع الاجتماعي بين تلك الفئات، أي خلق المشكلات الكبيرة بين عمال المدن وعمال الريف في المزارع والمصانع، الأمر الذي أدى إلى نشوء بروليتاريات متناحرة قادت باتجاه اندلاع الثورة المكسيكية الكبرى عام ١٩١٠ والتي استمرت لثلاثون عاما قادمة. الأمر الذي اثأر مخاوف الولايات المتحدة الأميركية، إذ كان لتلك الثورة السبق في المناداة بالقيم الاشتراكية عالمياً ومبشر أول بها، كما أنها الثورة الأولى في القرن العشرين التي ألهمت الكثير من الدول الأميركية بالتحرر والاستقلال، فمثّلت بذلك منعطفاً تاريخياً كبيراً نحو الاشتراكية العالمية التي ترسخّت تماماً بالثورة البلشفية في روسيا بأيديولوجيتها الماركسية عام ١٩١٧، إلا أن الثورة في المكسيك لم تحظ بالاهتمام بقدر ما حظيت به الثورة البلشفية في روسيا. ويكمن السبب في ذلك إلى اختلاف الرؤى

الأيديولوجية بين الثورتين، وفي آلية تصدير المبادئ الاشتراكية للدول الأخرى، فروسيا عملت على تصدير المذهب الاشتراكي عالمياً، أما المكسيك فقد أكتفت به في أطار الدول الأميركية.

وتعود أهمية موضوع البحث إلى أسباب عدة دعت بالضرورة إلى دراسته كان أهمها الامتداد التاريخي لتلك التطورات والتي كانت حصيلة للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتراكمة منذ الاحتلال الاسباني للمكسيك عام ١٥١٩ حتى سقوط حكومة بورفيريو دياز عام ١٩١٠، إلى جانب خطورة الحراك الثوري الذي امتد إلى ثلاثون عاماً متواصلة في ظل الثورة حتى تحقيق المنجز في إرساء دعائم الديمقراطية وتأسيس دولة المكسيك الحديثة، وكذلك حجم التدخلات الأميركية نتيجة المخاوف من اصطفاف المكسيك إلى المعسكر الاشتراكي الذي يقوده الاتحاد السوفييتي والعمل على الحد من انتقال المبادئ الشيوعية السوفييتية إلى القارتين الأميركيتين. لذا اعتمد البحث على المصادر الأميركية والمكسيكية والاسبانية لتوضيح الأحداث بعيداً عن المصادر والتصورات الأوربية التي كتبت التاريخ الأميركي وصاغته بما يتلاءم مع رغبات ملوكها وساستها وتوجهات الأسر المالكة التي حكمت الأميركيتين قبل ثورات الاستقلال ولاسيما قبل الثورة الأميركية عام ١٧٧٦.

اختير عام ١٩١٠ بداية للموضوع، لأنه العام الذي اندلعت به الثورة على يد فرانسيسكو ماديرو، وسقطت به حكومة بورفيريو دياز بعد مرور أربعة وثلاثين عاماً من الحكم الدكتاتوري، تلك البداية التي جعلت من المكسيك متسعاً شاسعاً للتدخلات الأميركية التي رسمت بشكل أو بآخر ملامح الخارطة السياسية للمكسيك. وانتهى البحث عام ١٩٤٠ بعد نهاية حكم كارديناس الذي وضع حداً لنهاية لتلك التطورات مع تقليص حجم التدخلات الأميركية في شؤون المكسيك، ذلك بتأميمه للنفط المكسيكي وتطبيقه لقانون الإصلاح الزراعي وإرساء الدستور الذي تأسست على وفقه جمهورية المكسيك الحديثة وتسليم السلطة للحزب الوطني الثوري الذي استمر فيها لستين عاماً قادمة.

أعتمد الباحث المنهج التاريخي في كتابة البحث، إذ ساعد هذا المنهج على دراسة التطورات السياسية المتلاحقة في المكسيك وعلى المواقف الأميركية منها، وعن طريق هذا المنهج أمكن تقديم الأدلة التاريخية في إطارها الزمني وتتبعها التاريخي. إلى جانب المنهج التحليلي الذي ساعد على تحليل الأوضاع السياسية في إطار السياق التاريخي للأحداث .

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التاريخ الأميركي في القارتين الشمالية والجنوبية بحاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث. لاسيما ما تعلق منها بحركات التحرر وحروب الاستقلال، لأن ذلك التاريخ تميز بأنه تاريخ مقاومة وكان شبيهاً إلى حدٍ كبير بتاريخ الشعوب العربية. وما كان هذا الجهد المتواضع إلا محاولة لطرق ذلك التاريخ، مركزاً على منطقة محددة هي المكسيك وتبيان أثرها السياسي القاري لاسيما مع الولايات المتحدة الأميركية ذات الأثر

العالمي على مجمل السياسة العالمية والعلاقات الدولية ، إلا أن الحاجة قائمة لدراسات أخرى لبيان طبيعة التغيرات والتحولات التي طرأت على بلدان ذلك الجزء الغربي من العالم.

– طبيعة العلاقات الأميركية المكسيكية قبل اندلاع الثورة في المكسيك

أدت التطورات السياسية الداخلية في المكسيك المتمثلة بـ (الثورة المكسيكية) [i] عام ١٩١٠ إلى فراغ سياسي نتيجة انتهاء النخبة الحاكمة بزعامة الرئيس بورفيريو دياز(Porfirio Diaz)[ii]، الأمر الذي أثار التنافس والصراع على السلطة المؤدي بدوره إلى فسح المجال للتدخلات الخارجية في شؤون المكسيك ولاسيما التدخل الأميركي بوساطة الولايات المتحدة الأميركية[iii]، فضلاً عن التدخل الأوربي لكل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا، فقد سعى الجميع إلى تعزيز وجوده العسكري والاقتصادي في المكسيك ومحاولة انتزاع السيطرة عليها مع قدوم الحرب العالمية الأولى[iv].

لقد كان لبرنامج دياز في تحديث المكسيك وخصخصة الاستثمار الأجنبي لاسيما الاستثمار الأميركي أثر كبير في الإطاحة به ؛ بسبب تردي الأوضاع لفئات كبيرة في المجتمع المكسيكي[v]، فعندما بدأت الثورة استطاع الممولون الصناعيون الأميركيون تعزيز هيمنتهم في المكسيك وترسيخ مصالحهم في الدول الأخرى ، فقد كانت الولايات المتحدة الأميركية تكتسب نفوذاً أكبر في بنما ومنطقة البحر الكاريبي وتسعى إلى الهيمنة الاقتصادية على المكسيك، وعلى وفق ذلك بدأ التحدي الثوري في المكسيك على تشكيل حكومة أكثر تشاركيه في الإصلاح الزراعي، ولكنها عمقّت الاختلافات الثقافية والسياسية والقومية بين النخب السياسية ولاسيما في العاصمة المكسيكية مكسيكو ستي، وكذلك بين أصحاب العقارات والرأسماليين الكبار[vi]، فكان لرد الفعل الأميركي القومي أثر كبير من خلال زيادة تدفق أعداد المهاجرين الأميركيين الذين تجاوزت أعدادهم ثلاثة آلاف مهاجر في كل عام بدءاً من عام ١٩٠٠. وقد سعى المهاجرون إلى الاستقرار من خلال العمل في الزراعة ولاسيما في الولايات الشمالية المكسيكية وعلى طول السواحل وعلى درجة اقل على برزخ تيهوانتيبيك (***Tehoantibek***) وتشياباس (Chiapas)[vii]. وحتى قيام الثورة المكسيكية عام ١٩١٠ أصبح أكثر من أربعين ألفاً من الأميركيين يقيمون في المكسيك مع اختيار نصفهم العيش في المناطق الريفية المحاددة للولايات المتحدة الأميركية، والنصف الآخر أختار العيش في المدن والبلدات، ومايقارب أثنى عشر ألف منهم سكنوا العاصمة مكسيكو ستي[viii].

ومنذ عامي ١٩٠٧– ١٩٠٨ تأثرت السوق العالمية بأزمة اقتصادية مصرفية كبيرة عندما حاول المضاربين التجاريين في الولايات المتحدة احتكار تجارة النحاس وصناعته مما أدى إلى زعزعة استقرار البنوك في لندن وأمستردام وهامبورغ، فاجتاحت حالة من الذعر وول ستريت (مقر البورصة وصرف العملات الأجنبية مقابل الدولار الأميركي)، فأغلقت البنوك الأميركية أبوابها[ix]. وكان ٢٠ بالمائة من هؤلاء المضاربين في ولاية تكساس، إذ تحجّمت الاستثمارات الأميركية في المكسيك واضطرت إلى استيراد ماقيمته مئة مليون دولار من الذهب من أوربا للحد من آثار الأزمة الاقتصادية[x].

تأثرت المكسيك في هذه الأزمة بسبب اعتمادها على الاستثمار الاقتصادي للولايات المتحدة الذي شهد اضطراباً كبيراً بسبب تلك الأزمة، فقد تميزت الأعوام في ظل حكومة بورفيريو دياز حتى نهاية عام ١٩٠٨ بانخفاض الدخل الحكومي، وزيادة الديون الخارجية، إذ ارتفعت أسعار المواد الغذائية، وانخفاض حجم الاستهلاك في المكسيك، وكذلك العمل مما أدى بالدولة إلى إعلان حالة التقشف وخفض الأجور، الأمر الذي أدى إلى اضطرابات وإضرابات اجتماعية وسياسية شهدتها المكسيك في الأعوام ١٩٠٨– ١٩٠٩ . وكان أغلبها في مدينة

كنانيا (Cananea) وريو بلانكو (Rio Blanco) الصناعيتين مما أدى إلى غلق المصانع في العاصمة مكسيكو سيتي[xi].

أدت تلك الأزمة إلى تراجع النفوذ الاقتصادي للولايات المتحدة الأميركية والمصالح البريطانية على وجه الخصوص في المكسيك، بسبب تصاعد الاستثمار لاسيما في مطلع عام ١٩١٠، وعلى وفق تلك السيطرة الاقتصادية على مقدرات البلد الاقتصادية بدأت الجهات المعارضة بالاستعداد لإعلان الثورة في المكسيك وإسقاط النظام القديم[xii]. فعلى مقربة من نهاية الفترة الماضية لحكومة دياز، كانت العلاقات بين المكسيك والولايات المتحدة ودّية بصفة عامة، على الرغم من بعض التضارب في المصالح والسياسات الداخلية لكلا الطرفين، وعلى الرغم من إدخال دياز منافسين أوربيين لمصالح الولايات المتحدة الاستثمارية في المكسيك، لكن ومع ذلك فإن الحكومة المكسيكية أولت الاستثمار الأميركي أولوية خاصة وكانت الولايات المتحدة راضية تماماً ومتوافقة مع سياسة النظام والتقدم الذي قام به دياز على المستوى الاقتصادي، ذلك لحمايته المصالح الأميركية وفتح أبواب الهجرة للمهاجرين الأميركيين للمكسيك، فضلاً عن رؤية دياز بأن تمتين العلاقات مع الولايات المتحدة يفسح له المجال في ضبط السياسة الداخلية للمكسيك[xiii]، إلا أن الولايات المتحدة لم تستطع منع الثورة ضد دياز بزعامة فرانسيسكو ماديرو (Francisco Madero)[xiv]، وذلك لكونها كانت تراعي الشعور الداخلي لسكان الولايات المتحدة نفسها في الرغبة بتغيير النظام الحكومي في المكسيك، فلم تستطع الولايات المتحدة شن حملة اعتقال لزعماء الثورة في أراضي الولايات المتحدة، ولا تعطيل البرنامج الثوري الديمقراطي الذي يروم ماديرو القيام به في المكسيك، تعاطفاً مع قطاعات الرأي العام الأميركي تجاه ماديرو وأتباعه، وأصبح هذا واضحاً في شباط من عام ١٩١٠، عندما عاد ماديرو إلى الولايات المتحدة أعلنت الولايات المتحدة بدورها مذكرة اعتقال ضده بطلب من الحكومة المكسيكية، فعاد مع مجموعة من رفاقه البالغ عددهم (١٣٠) رجلاً كان من بينهم خمسين متطوعاً من الولايات المتحدة لإعلان الثورة في المكسيك[xv].

وعلى وفق ذلك، بدأت التوافقات الأيديولوجية بين أتباع ماديرو وبعض الجماعات في الولايات المتحدة الأميركية، وأخذت هذه التوافقات تتضح بصورة جلية في الأيام التي سبقت الثورة من خلال امتزاج الأفكار التقدمية والانتقادات الأخلاقية في السياسة لكلا البلدين، مما شكل مصدر قلق للحكومة الأميركية تجاه الثورة والتغيير المرتقب في المكسيك، فبدأت على أثرها الولايات المتحدة بالضغط على الجهات المعارضة بزعامة ماديرو، وذلك من خلال الحملات والتعبئة الإعلامية لإقامة انتخابات ديمقراطية في المكسيك، لتفويت الفرصة على الثوار بالسيطرة على مقاليد الحكم[xvi]، فقد كلفّت حكومة الولايات المتحدة سفيرها لدى المكسيك هنري لين

ويلسون (Henry Lane Wilson) [xvii] بأن يعمل على أن يكون الجنرال فرانسيسكو ليون دي لابارا (Francisco) Lenn De La Barra رئيساً للحكومة المؤقتة في المكسيك، لكونه أحد الشخصيات المقربة لحكومة دياز السابقة، حفاظاً على العلاقات في ظل حكومة دياز وعلى مصالحها الاقتصادية في المكسيك، وقامت باتخاذ إجراء وقف حركة برناردو ريس (Bernardo Reyes)[xviii] المعادية للثورة من أراضي الولايات المتحدة، والذي كان يخطط للاستقلال في تكساس التي كانت محط اهتمام للولايات المتحدة الأميركية[xix].

– بوادر التوجهات السياسية للولايات المتحدة الأميركية تجاه المكسيك

لقد اندلعت الثورة المكسيكية في ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩١٠ بقيادة فرانسيسكو ماديرو الذي اعتمد بدوره على شخصيات إقليمية أفرزتها المؤسسات السياسية ماقبل اندلاع الثورة المكسيكية من الذين اتسموا بالوطنية والإخلاص للمكسيك، فقد استطاع ماديرو أن يضم أولئك الذين أضحوا (سواعد الثورة الأولين) إلى جانبه، ذلك من خلال التعاون مع إحدى الشخصيات وهو أبراهام غونزاليز (Abraham Gonzalez)[xx]، حاكم ولاية تشيهواهوا(Chihuahua)، إذ كان ماديرو قد كسب حلفاءً من صفوف المكسيكيين أمثال باسكوال أورزكو (Pascual Orozco)[xxi]، وأميليانوزاباتا (Emiliano Zapata)[xxii] وبانشو فيلا (Pancho Villa)[xxiii]، وبالاتفاق مع هؤلاء استطاع ماديرو الإطاحة بالنظام الحاكم[xxiv]، الأمر الذي أثار مخاوف الولايات المتحدة الأميركية من سيطرة هؤلاء على مقاليد الحكم في المكسيك، لامتلاكهم فصائل مسلحة مناهضة للولايات المتحدة، مع قيامهم المستمر بعمليات التهريب على الحدود بين البلدين[xxv]، فضلاً عن شن الهجمات المتكررة على المناطق الحدودية، مضافاً إليه معرفة الولايات المتحدة بنوايا البعض من قادة هذه الفصائل وزعماء الثورة ألا وهو تحقيق المنافع الشخصية لهم ولفصائلهم فضلاً عن عدم إدراكهم للحوار السياسي والحس الدبلوماسي، وعدم الإيمان بتحقيق وإقامة نظام ديمقراطي فاعل في المكسيك، فضلاً عن مطلبهم الرئيس في التقّيد التام بدستور عام ١٨٥٧ الذي لايتوافق مع السياسة الأميركية جملةً وتفصيلاً. كما وإن أحد هؤلاء القادة ألا وهو بانشو فيلا الذي تعده الولايات المتحدة أحد أهم المطلوبين بسبب قتله للكثير من المهاجرين الأميركيين في المكسيك[xxvi]. وبعد سقوط حكومة دياز لاحظ المراقبون الأميركيون كثرة أعداد المتمردين وانضوائهم تحت قيادة فيلا وزاباتا وكارينزا، فبدأت الولايات المتحدة الأميركية بالتخطيط لإنهاء حالة الفوضى في المكسيك والتخلص من حكومة ماديرو وفرض نظام عسكري يستطيع التخلص من تلك الفصائل وبسط النظام، ذلك من خلال التخطيط لثورة مضادة للثورة المكسيكية[xxvii].

ومع ذلك، وعندما تولى ماديرو السلطة في نهاية عام ١٩١١، بدأت العلاقات تتدهور بين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك، وكان من أهم أسباب تردي تلك العلاقات عدم قدرة ماديرو السيطرة على النظام وعلى العلاقات السابقة في ظل حكومة دياز بين البلدين، فقد عدّ السفير الأميركي في المكسيك هنري لين ويلسون أن برنامج ماديرو غير قابل للنجاح فأن الدعوة للديمقراطية لاتتلاءم مع الواقع الملموس، بسبب الظروف الاجتماعية من فقر وجهل وتخلف وأمية، وإن عدم استطاعة ماديرو فرض القانون سوف يتسبب بتهديد المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في المكسيك، وأن مسؤولية حماية هذه المصالح هي أحدى أهم المسؤوليات للسفير الأميركي في المكسيك[xxviii].

كانت خطة ماديرو الديمقراطية خطوة في الاتجاه الصحيح لمستقبل المكسيك، إلا أن مثل هذه الخطوة كانت تتعارض مع السياسة الأميركية ولاسيما حكومة الجمهوريين التي تتزعم الولايات المتحدة في ذلك الوقت، فكانت الأخيرة تنظر إلى أمن المهاجرين الأميركيين فضلاً عن المصالح الاقتصادية كأولى اهتماماتها، فقد حاولت أن تحافظ على العلاقات الوثيقة واستمراريتها في المكسيك، لكن سياسة ماديرو كانت تتعارض معها في هذا الجانب[xxix]. إذ لعب السفير الأميركي لين ويلسون دوراً معادياً للثورة ولماديرو، وانعكس ذلك من خلال مواقفه الواضحة في التقارير التي كان يبعثها إلى حكومته في واشنطن وكثيراً ماوصف الحكومة المكسيكية بأنها (غير كفوءة وغير مبالية بأهمية العلاقات بين البلدين الأميركي والمكسيكي)[xxx]، وقد أثرت تلك التقارير بموقف الرئيس الأميركي وليام تافت (William H. Taft)[xxxi]. على الرغم من أنه لايؤيد التدخل المسلح في المكسيك، ويرجع ذلك نوعاً ما إلى تعاطف الرأي العام الأميركي تجاه القضية المكسيكية وثورتها، فاتجهت السياسة الأميركية باتجاه معاداة الثورة ورسم الخطط مع سفيرها ويلسون في المكسيك للتخلص من ماديرو، وبدأ تأثير ويلسون واضحاً في مجمل السياسة المكسيكية وعاملاً رئيساً من عوامل الإطاحة بالرئيس ماديرو، ذلك من خلال إنشاء تحالف سرّي بين المعارضة لماديرو والسفارة الأميركية في المكسيك[xxxii]، فضلاً عن استعانته بالرأي العام الداخلي للمكسيك الذي عدّ احتفاظ الأميركيين بأفضل الأراضي الزراعية وأفضل المهن الصناعية واستمرارية المكتسبات الاقتصادية من حكومة دياز إلى حكومة الثورة بتخاذل قيادة الثورة أمام التدخلات الأميركية في المكسيك، وإثبات عدم قدرة هؤلاء القادة على مواجهة السياسات الأميركية الرامية إلى الاستحواذ على مقدرات المكسيك الاقتصادية، الأمر الذي أفضى إلى تطورات سياسية خطيرة انعكست على الرأي العام المكسيكي، وكان من نتيجتها التذمر الكبير ولاسيما من المعارضين للنظام الديمقراطي من الأغنياء المكسيكيين الذين شعروا بخطورة المنافسة الأميركية في بلادهم، فذهبوا إلى وصف الحكومة المكسيكية الجديدة بالخائنة وأنها لم تستطع تغيير ماهدفت إليه في ضل حكومة دياز السابقة[xxxiii]، وقد أيدهم في ذلك أعضاء الحزب الليبرالي المكسيكي

واصفاً حكومة الثورة بالانتهازية وأنها ترتبط مع المصالح الأميركية، ورفعت شعاراتها في تظاهرات (المكسيك للمكسيكيين). مما أضعف موقف ماديرو وإخفاقه في عدم القدرة على الموازنة بين المصالح الأميركية والتأييد الأميركي لحكومته من جهة، وبين المعارضة الداخلية لبرنامجه الديمقراطي في المكسيك من جهة أخرى، الأمر الذي دعا بالضرورة إلى عقد الاتفاق السّري بين الولايات المتحدة عن طريق سفيرها[xxxiv] في المكسيك وبين كل من ابن شقيق الرئيس السابق دياز وهو فيليكس دياز(Felix Diaz)[xxxv] وفكتريانو هويرتا (Victoriano Huerta)[xxxvi] في فبراير عام ١٩١٢ للإطاحة بحكومة ماديرو الديمقراطية وإعلان الثورة المضادة للثورة المكسيكية[xxxvii].

وعلى وفق ذلك المخطط، بدأت الأمور بالتدهور في أواخر عام ١٩١٢، ولاسيما بعد أن سيطرت الجماعات المسلحة على مناطق وسط المكسيك وغربه، ولاسيما المناطق التي يقطنها المهاجرون الأميركيون، ولكونها كانت قوات غير منضبطة أخذت تعبث بالممتلكات العامة إلى جانب تفشي روح الغوغاء في المناطق التي تسيطر عليها[xxxviii]، إذ قامت بالقتل وسفك الدماء وحرق البيوت والمزارع والنهب والسلب، وكانت تمارس أعمالها في ظل الثورة المكسيكية لاسترجاع الحقوق التي خسرتها في عهد حكومة دياز[xxxix].

أدى تمسك ماديرو بمبدأ الديمقراطية إلى الإطاحة به، ففي الجلسة السادسة والعشرين للبرلمان المكسيكي بدأ الحديث بشكل علني عن تغيير الرئيس ماديرو، إذ بدت المعارضة البرلمانية واضحة بين رجال العهد القديم والعهد الجديد. وكان الأوّلون متحدين في حين بدأ كل واحد من رجال الثورة من البرلمانيين الجدد يسير في الطريق الذي يعتقد أنه الأفضل. وبالمقابل فإن بعض من كانوا يتمتعون ببصيرة سياسية واضحة مثل لويس كابريرا (Luis Cabrera)[xl]، وسيرابيون ريندون (Serapion Rendon)[xli]، الذين حاولوا أن يعطوا للثورة حكومة قوية لكن دون جدوى[xlii].

وفي ظل تلك الظروف بدأت الحياة الوطنية في المكسيك تتعقد، وبدأ أصحاب القوة الاقتصادية يشعرون بقلق عميق بسبب انعدام الأمن فقد كان السلام والأمان بالنسبة لهم أساساً جوهرياً لوجودهم ورفاهيتهم. وإذا كان ماديرو عاجزاً عن إدارة البلاد فإن الأمر سيتطلب عملاً فاعلاً ضد حكومته، ويقدّر هذا عندما يجرؤ الرئيس على تصحيح الوضع غير القانوني الذي حققه بعض المستثمرين الأجانب الذين كانوا يعفون بسببه حتى من أبسط الالتزامات تجاه البلاد مثل دفع الضرائب، ولاسيما المستثمرين الأميركيين[xliii]، وبدأت النذر تخيم على المكسيك، إذ بدأ المكسيكيون الذين هزمتهم الثورة وعلى رأسهم ممثلو تلك المصالح الأجنبية وسفارة الولايات المتحدة الأميركية التي كانت تمثّل مركزاً عاماً للمطالبة ببقاء المصالح التي حققتها في عهد دياز على حالها، وانضم إليهم جيش دياز

الذي أحتفظ بهيكله كاملاً تقريباً على الرغم من الهزيمة التي لحقت به بعد الثورة، وانقضوا على السلطة بهدف الإطاحة بحكومة ماديرو[xliv].

وقد بدأ ذلك التحرك بإعلان باسكوال أوروزكو تمرده في نهاية عام ١٩١٢ بسبب عدم تعيينه حاكماً على ولاية تشيهواهوا وأصبح زعيماً لمجموعة الثورة المضادة ضد حكومة ماديرو الذي شكل بدوره فرقاً من الحرس لحماية كبار مالكي الأراضي، ولمواجهة أعمال العنف التي شنّها أوروزكو. كما استدعى الجنرال فيكتوريانو هويرتا الذي ألحق الهزيمة بقوات أوروزكو في أربعة اشتباكات حاسمة أستطاع هويرتا من خلالها فضّ التمرّد، فضلاً عن القضاء على تمرّد فيلا وأسره في الشمال على الحدود مع الولايات المتحدة الأميركية[xlv]، وبسبب الكراهية العميقة بين هويرتا وبين فيلا أصدر هويرتا حكماً بالإعدام على فيلا، ولكن العفو الصادر في اللحظات الأخيرة من ماديرو أنقذ حياته ونقل إلى سجنٍ في مدينة مكسيكو ستي، ولكن عشّية رأس السنة الميلادية لعام ١٩١٣ فّر فيلا من السجن وانتقل إلى مدينة الباسو(El Paso)[xlvi]. وبعد أن تمكّن هويرتا من هزيمة زعماء الثورة الذين تمرّدوا على حكومة ماديرو استغل بذلك الإمكانيات العسكرية والشرعية القانونية التي يتمتع بها ماديرو بصفته رئيساً للبلاد، والاستحواذ عليها، فأخذ يخطط لتنفيذ انقلاب عسكري ضد الرئيس نفسه بما يتلاءم مع الاتفاق السري بينه وبين السفارة الأميركية في المكسيك، وبعد أن أضعف الجماعات المسلحة في المكسيك[xlvii] ولنشر حالة من الفوضى دخل هويرتا في ٣ شباط ١٩١٣ في اشتباك مفتعل بالمدفعية مع عدو مفتعل هو فيليكس دياز، إذ عرفت تلك الأيام بـ (الأيام العشرة المأساوية) لكونها جلبت القتال إلى العاصمة مكسيكو ستي، وتكّبد فيها المدنيون خسائر كبيرة حتى ملأت جثث المواطنين شوارع العاصمة، وكان الأمر الحقيقي الوحيد في هذه الاشتباكات هو الضحايا من المدنيين[xlviii]. وبسبب تلك التطورات فقد ماديرو دعم الرئيس الأميركي وليام تافت الذي قام بدعم الجنرال فيكتريانو هويرتا كحاكم جديد للمكسيك في شباط عام ١٩١٣. وبعد نجاح الانقلاب العسكري في ١٩ شباط نفذ هويرتا حكم الإعدام بالرئيس ماديرو مع نائبه خوسيه ماريا بينو سواريز[xlix] (Jose Maria Pino Suarez)[l]، ولم يصدّق أحد رواية هويرتا التي بثّها بعد تنفيذ حكم الإعدام بماديرو، بأن الرئيس ونائبه قتلا خلال اشتباكات بين الفريق الذي حاول إنقاذه وبين الفريق الذي كان يحتجزه[li]، وبذلك أصبح هويرتا رئيساً للمكسيك في ٢٢ شباط عام ١٩١٣ بمساعدة ودعم الولايات المتحدة الاميركية [lii].

وبناءً على ماتقدم يمكن القول، إن سياسة الاسترضاء التي اتبعها ماديرو مع أنصار النظام السابق، قادت بشكل أو بآخر إلى خلق فجوة كبيرة بينه وبين أنصاره في الثورة، الأمر الذي جعله غير قادر على تحقيق العدالة للطرفين، ولم يجد القدرة الكافية لإقناع أتباعه شخصياً على ضرورة تغيير البرنامج السياسي والاقتصادي والاجتماعي السابق لبورفيريو دياز، الأمر الذي جعله مضطراً على استبقاء أغلب الصيغ السابقة لبرنامج دياز في

إدارة البلاد، مما أدّى بالنتيجة إلى تراكم الشعور لدى الشعب المكسيكي بعدم قدرة ماديرو على استحداث التغيير الجذري، بل عدّه الشعب مرحلة مكّملة لحقبة دياز الديكتاتورية، وان التغيير الحاصل جاء فقط بنتيجة واحدة ألا وهي تخلي دياز عن منصبه الرئاسي، وهذا ما جعل الأمل في التغيير مستمراً لطالما بقيت الحال على حالها، فضلاً عن أن أغلب أعوانه كانوا من رعاة البقر وقاطعي الطريق وزعماءً للعصابات المسلحة، وأخذت مطالبهم تزداد في الحصول على المناصب الإدارية والسياسية لكونهم قد وقفوا إلى جانبه في الثورة على الرغم من كونهم لايفقهون شيئاً في المضمار الإداري والسياسي وتحمل مسؤوليات وأعباء الدولة، كل تلك العوامل والأسباب جعلت المكسيك أرضاً رخوة للاقتتال الداخلي والحرب الأهلية وفقدان الدعم الأميركي، ليس هذا فحسب وإنما قد فسحت المجال واسعاً للتدخلات الأميركية في شؤون المكسيك بدعوى حماية المصالح الاقتصادية الأميركية وتأمين حياة المهاجرين الأميركيين في المكسيك.

– سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الحكومات الانقلابية في المكسيك

تزعّم الرئيس الديمقراطي وودرو ويلسون (Woodrow Wilson)[liii] الولايات المتحدة لتبدأ في عهده مرحلة مهمة من المراحل السياسية للولايات المتحدة ومواقفها تجاه القضايا العالمية عامةً وقضايا الأميركيتين خاصةً ولا سيما الجارة الإقليمية المكسيك. إذ اختلف عن سابقه الرئيس تافت بأنه أقرب إلى الأفكار التقدمية، وأعرب عن إيمانه بالمبادئ الأخلاقية للحكم ليس فقط في الداخل الأميركي بل على مستوى العلاقات الخارجية أيضاً، فضلاً عن تطلعه في إرساء مبادئ السلام وتطوير الحكومات والمجتمعات المستقرة في أميركا اللاتينية، والعمل على القضاء على كافة الحكومات الديكتاتورية والعسكرية، وفرض الأنظمة الديمقراطية الليبرالية في القارتين الأميركيتين[liv]. ففي مطلع ولايته الرئاسية لم يظهر أي موقف عدائي تجاه الثورة المكسيكية وفصائلها، لإنه كان يعتقد أن نتيجة هذا الصراع سيكون ايجابياً للمجتمع المكسيكي، وأدان الإطاحة العنيفة بماديرو وسعى لإسقاط الدكتاتورية العسكرية التي فرضها فكتريانو هويرتا إلا أنه لاقى معارضة من أوساط المعارضين لحكم هويرتا وفضلوا أن يسقطوا الحكومة بإعلان ثورةٍ مضادة دون تدخل أميركي في شؤون المكسيك[lv].

وبعد انهيار حكومة ماديرو ونجاح الانقلاب العسكري على يد فكتريانو هويرتا تزعم رئيس الفصائل المعارضة كارينزا الذي كان من أوائل المعارضين لحكم دياز ومن المخططين الأوائل للثورة المكسيكية مع ماديرو، أخذ بالتخطيط للإطاحة بالحكم العسكري الذي يتزعمه هويرتا، وذلك بإسم الدستوريين، إذ أظهر الموقف الوطني للغاية التي يمكن أن ينظر إليه في بعض الأحيان مثالاً وطنياً وقومياً بدعم ومساندة حكومة الولايات المتحدة الأميركية التي هيأت له السبل للوصول إلى دكة الحكم في المكسيك ذلك بالضغط العسكري على حكومة هويرتا

وقيامها بغزو مدينة فيراكروز عام ١٩١٤[lvi]. فكان لهذا التدخل في شؤون المكسيك أثر بالغ في تعزيز انقسام القوى الثورية فيما بينها، فكان لحادثة تامبيكو (Tampico)، في ٩ نيسان عام ١٩١٤ أثرها على توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وحكومة هويرتا، بعد اتخاذ الأخير قراراً بتوقيف البحارة الأميركيين في مرفأ تامبيكو التابع إلى ميناء فيراكروز[lvii]، فأمر الرئيس وودرو ويلسون باحتلال الميناء[lviii]، الأمر الذي وتّر العلاقات الأميركية المكسيكية حتى وقت متأخر من عام ١٩١٥، مما أثار القومية المكسيكية، وأخذ كثير من المكسيكيين يتطوعون للقتال ضد الولايات المتحدة الأميركية، بسبب الكراهية التي خلفتها الحرب الأميركية المكسيكية بين عامي (١٨٤٦-١٨٤٨)[lix].

يتضح من خلال ماتقدم، أن التصرف المفاجئ لهويرتا المعمول به على وفق ما يسمى بالاصطلاح السياسي (تصدير الأزمة)، كان ينوي من خلاله تحويل الجهد الداخلي المعارض له نحو الاهتمام بأزمة الخارج، ولاسيما مع الولايات المتحدة الأميركية التي يبغضها الشعب المكسيكي. ومن ثم يتسنى له تفكيك المعارضة وتفويت الفرصة عليها في السيطرة على الحكم، وكذلك أوجد الفرصة في توجيه الضغط الشعبي الذي يطالب بإقالته ضد حكومة الولايات المتحدة، ومن ثم كسب الوقت للقضاء على المعارضة الداخلية له التي يقودها كارينزا. لكن هذه الحادثة جاءت بنتائج عكسية لم يكن يتوخاها هويرتا، من خلال تغير الموقف الأميركي إلى جانب المعارضة التي يتزعمها كارينزا، وهذا يعد بدوره من أهم العوامل التي أضعفت حكومته. كما ويبدو أن الحادثة بمجملها محاولة أميركية لجس النبض المكسيكي ومعرفة موقف المكسيك بوضوح في الحرب العالمية الدائرة حينذاك.

قامت الولايات المتحدة بدعم كارينزا لتولي رئاسة المكسيك، الأمر الذي أجبر هويرتا على الاستقالة وتعزيز قوة كارينزا. الأمر الذي أتاح لبانشو فيلا أن يشعل فتيل الفتنة بين البلدين ذلك بمهاجمة المناطق الحدودية الأميركية وقتل كثير من الجنود والمدنيين في مناطق تكساس ونيو مكسيكو وأريزونا، مما دفع بالرئيس ويلسون إلى نشر القوات الأميركية في تكساس ونيو مكسيكو في نيسان من عام ١٩١٤، كما أرسل لواء من المشاة إلى حصن بليز (Belize) الحدودي. فرد فيلا باستفزازات جديدة ومروعة وذلك في شمال مدينة ريوكراند (Ryukrand)، إذ قام بجرائم قتل ضد المواطنين الأميركيين في المكسيك، وتم اعتقال سبعة عشر مهندس تعدين أميركي في مدينة تيكسن (Tiksen) وتم إعدامهم حرقاً بطريقة جماعية[lx].

وعلى الرغم من حسن النوايا التي أبداها الرئيس الأميركي ويلسون تجاه المكسيك ظلت العلاقات بين البلدين متوترة حتى نهاية مدة ولايته في وقت مبكر من عام ١٩٢٠، واتسمت الأوضاع الداخلية والظروف العامة في

المكسيك بين عامي ١٩١٤– ١٩١٧ بالصراع الداخلي بين الفصائل الثورية نفسها، التي لم تستطع التوصل إلى إيجاد حلول ناجعة لتداول سلمي للسلطة في المكسيك[lxi].

كان من أولى قرارات الحكومة الأميركية الجديدة بالاتفاق مع زعيم المعارضة كارينزا هو جلاء القوات الأميركية من فيراكروز في نيسان عام ١٩١٤، وذلك لإعادة تنظيم القطعات العسكرية الأميركية في ظل بداية الحرب العالمية الأولى، كما أن الاعتراف الأميركي بحكومة كارينزا كان مرهوناً باستمالة الحكومة المكسيكية إلى جانبها ضد القوة الألمانية المتنامية في أوربا، فضلاً عن تمتين العلاقة لغرض ضبط الحدود مع المكسيك ومنع تهريب الأسلحة التي من الممكن أن تحصل عليها الدول الأوربية ولاسيما ألمانيا عبر المكسيك[lxii].

وفي تشرين الأول من عام ١٩١٥ وبسبب التفوق العسكري الجزئي لقوات كارينزا على الفصائل الثورية المعارضة لتمرده العسكري، اعترفت الولايات المتحدة له برئاسة الحكم في المكسيك، ومن المهم أن يذكر، أن الصراع الدولي الذي وقع بين عامي ١٩١٤–١٩١٨ والذي تمثل بالحرب العالمية الأولى، عزز من مضاعفة دور الولايات المتحدة في اتخاذ القرارات المهمة في طبيعة علاقاتها مع المكسيك بغية السيطرة عليها اقتصادياً وسياسياً، فضلاً عن مخاوفها من انضمام المكسيك لأحد التكتلات الدولية المتحاربة في العالم الأوربي مما يعزز من مكانة المكسيك العسكرية، مستغلة بذلك ارتباك الأوضاع السياسية في الداخل المكسيكي، واستمالة كارينزا من أجل الضغط على هجمات العصابات المسلحة بزعامة فيلا على الحدود الأميركية([lxiii]).

إلا أن ذلك الاعتراف تجلى بحالة عدم الاستقرار في شمال المكسيك كرد فعل عكسي من قبل زعيم الفصائل المسلحة فيلا المعارض لكارينزا وتم الهجوم على المدن الحدودية للمكسيك في كل من كولومبس Columbus ونيو مكسيكو New Mexico في مارس عام ١٩١٦[lxiv].

مرةً أخرى قاومت الثورة وبنجاح الضغوط الأميركية في التدخل بالشؤون المكسيكية مستغلة بذلك الظروف الدولية إذ أن الحرب العالمية الأولى والموقف المتعاطف للرئيس الأميركي تجاه المكسيك قلل من حجم تلك التدخلات، فضلاً عن عوامل أخرى مثل الموقف القومي المتشدد لكارينزا الذي أجبر الولايات المتحدة على اتخاذ مسار جديد في علاقتها مع المكسيك، كان من أولى نتائجه أن سمحت الولايات المتحدة للحكومة المكسيكية بتشكيل حكومة التفاوض بشرط حماية مصالح الولايات المتحدة على الأراضي المكسيكية وعدم انجرار المكسيك للتشكلات والتحالفات الدولية في أوربا عشية الحرب العالمية الأولى[lxv].

وثمة عامل أخر تمثل بنجاح دبلوماسية كارينزا وطرق التعاطي مع المعطيات السياسية الحاصلة في العالم بشكل جيد، الأمر الذي عزز من قدرة المكسيك على تجنب الترهيب الأميركي، وإن كارينزا كان واعياً بأن ألمانيا كانت تدعم معارضيه مثل هويرتا وفيلا، ففضل على وفق تلك المعطيات أقامة التحالف العسكري مع الولايات المتحدة ضد ألمانيا، ومن ثم وجدت الولايات المتحدة بأن كارينزا كان يبحث عن حلول دبلوماسية لسحب قوات القائد جون بيرشنك (john pershing)[lxvi] الأميركية من الأراضي المكسيكية ،على الرغم من إدراك الولايات المتحدة الكامل بنوايا كارينزا في إعداد دستور وطني جديد من قبل القوى الثورية المكسيكية يتنافى مع مصالح الولايات المتحدة في المكسيك، فأصبح ذلك المحتوى الدستوري المكسيكي الجديد الذي دخل حيز التنفيذ في عام ١٩١٧ واحداً من أهم الموضوعات المكسيكية المثيرة للجدل بين البلدين وتحديد نوع العلاقة بينهما لمدة عشرين عاماً قادمة[lxvii]، إذ تضمنت وثيقة الدستور العديد من العناصر التي تعد مسيئة للولايات المتحدة والنظام الرأسمالي السائد فيها، كما أنه يعد قوة للحكومة المكسيكية بانتزاع الملكية بما فيها المصالح الأميركية التي تملكّها المواطنون الأميركيون والأجانب في المكسيك كما أنه يتضمن مواداً تنهي الحق في امتلاك الأراضي الزراعية وإعادة توزيعها على العمال والمزارعون المكسيكيون وكذلك احتوائه على بنود يتم من خلالها طرد العمال الأجانب من المكسيك[lxviii].

كانت الولايات المتحدة قلقه بشأن القضاء على الحماية الدبلوماسية التي ضمنت المعالجات القانونية الخاصة بالأجانب في المكسيك فضلا عن تطبيق قوانين الدستور بأثر رجعي فيما يخص ملكية حقول النفط، وظلّت هذه القضية شائكة بين الطرفين وخلقت نقاشا محتدماً بين البلدين استمر حتى إصدار قانون النفط الذي أنهى كل عقود الشركات النفطية ومصادرتها وتأميم النفط المكسيكي في عهد حكومة لازارو كارديناس في عام ١٩٣٨[lxix]

.

ومن الجدير بالذكر، أنه خلال السنوات الأولى بعد الثورة المكسيكية لم ينفذ الدستور بشكل كامل ضد المصالح الأميركية في المكسيك، لأنه كان أكثر إمكانية لتهديد تلك المصالح وأنه يتسبب في نزاع بين البلدين لا حاجه للبلدين به، لأن المكسيك ترغب بتهدئة الأوضاع الداخلية، أما الولايات المتحدة فوجهت سياستها تجاه الحرب الدائرة في أوربا، محاولة في الوقت نفسه تهدئة الأوضاع في القارتين الأمريكيتين. وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى كانت الولايات المتحدة قريبه من أن تصبح أقوى دولة في العالم وبإمكانها إعاقة الدستور المكسيكي وتطبيق المبادئ الدستورية المكسيكية بما يتلاءم ومصلحة الولايات المتحدة في الوقت نفسه[lxx].

وفي الوقت الذي أصبح فيه كارينزا غير مرحب به من بعض الدول المتحالفة مع ألمانيا في الحرب استغل التحالف مع الولايات المتحدة لتمرير دستوره الوطني وفي ظل هذه الظروف كانت المكسيك أكثر حده من أي وقت مضى وهكذا فإن القوى الخارجية التي سمحت لكارينزا لتثبيت دستوره وان يواجه الولايات المتحدة قد اختفت[lxxi]. كما إن نهاية الحرب العالمية الأولى وتعزيز المكانة العالمية للولايات المتحدة ساعدت على التصدع في العلاقات بين المكسيك والولايات المتحدة من جديد ولاسيما في نهاية حقبه حكم كارينزا، إذ أن مرحلة السلام التي أعقبت الحرب أعطت الفرصة للولايات المتحدة للتوجه بأنظارها الى جارتها المكسيك وكبح جماح الطموحات القومية لكارينزا في تطبيق دستوره القومي، الذي احتوى مرسوما معدلاً في عام ١٩١٨ أكد به على الاتجاه القومي وأعلن من خلاله انتزاع الاستثمارات الأجنبية وامتلاك المكسيك وبدون استثناء على كل مكامن النفط وأن تكون ملكية تلك الاستثمارات للدولة فقط دون المضاربات الاستثمارية للشركات المتنافسة بما فيها شركات الاستثمار النفطي الأميركي، وهذا مايتعارض حتماً مع المصالح الأميركية ورجال القطاع الخاص الأميركي من مستثمرين أميركيين ورجال أعمال في المكسيك كان أبرزهم رجل الأعمال الأميركي وليام جنكينز (William Jenkins) الذي شغل في تلك الحقبة منصب القنصل الأميركي في المكسيك، الذي عمل جاهداً بعد عودة العلاقات الأميركية المكسيكية إلى إعادة التأزم والتصدع من جديد وإلى الإطاحة بحكومة كارينزا[lxxii].

اندلعت الحرب الأهلية مرةً أخرى في المكسيك في ظل الدستور الجديد، ذلك بمطلع عام ١٩١٨ وسميت تلك الحرب بـ (حرب الإصلاح) بزعامة فيلا وزاباتا ضد حكومة كارينزا، التي لم تستطع الإيفاء بوعودها في استرجاع الأراضي للملّاك الكبار وأصحاب المقاطعات وزعماء القبائل والتقسيم العادل للأرض بل استبعدت الهنود الحمر والمزارعين الصغار والفقراء من الحصول على حقوقهم والذين يمثلون شريحة كبيرة في المجتمع المكسيكي، مما أدى إلى انشقاقات في جيش كارينزا الاتحادي والانضمام إلى الجماعات المسلحة بما في ذلك قرابة ثلاثة وعشرين ضابطاً من أصحاب الرتب العالية في الجيش الاتحادي المكسيكي[lxxiii].

كشفت هذه الحقبة عن حجم التناقضات السياسية في إدارة البلاد، وعكست وجهة نظر الحكومة في معالجة القضايا الاقتصادية والسياسية بطرق عشوائية. إذ كان همّها الوحيد هو التخلّص من الجماعات المسلحة بشتى الطرق على حساب السكّان وحقوقهم، الأمر الذي مزّق أوصال المجتمع المكسيكي بين ثائر ومعارض ومن انتمى إلى الجماعات المسلحة وبين طامح في الحصول على قبول ورضا الحكومة لأخذ حقوقه بطرق دستورية وقانونية [lxxiv].

ولمواجهة تلك التناقضات السياسية أصبح نظام كارينزا يقوم بردع الفلاحين ومنعهم من التمرّد، في الوقت الذي يحمي فيه ذلك النظام الملكيات التابعة لأصحاب رؤوس الأموال. مما أدّى إلى حالة الإنشقاق والإنفصال السياسي بين كارينزا وبين وزير الحربية الفارو أوبريكون (Alvaro Obregon)[lxxv]. كما أخذت قضية تعويض الأراضي الزراعية المصادرة تمثل مشكلة شائكة، وفي كانون الثاني من عام ١٩١٩ قامت اللجنة الزراعية العليا بتسجيل أسماء المواطنين ودعوتهم إلى التقديم لغرض الحصول على الأراضي الزراعية، بعد أن قامت اللجنة بمصادرة كافة الأراضي الزراعية في المكسيك، لإعادة تقسيم الأرض من جديد[lxxvi]، لكن هذه المرّة يتم بيع الأرض للفلاح بمبلغ نقدي تحدّده الحكومة الاتحادية، ويسقط حق المواطن في الحصول على قطع الأراضي، إذا لم يدفع مستحقات ثمن الأرض الراغب في الحصول عليها وهذا ما يتنافى مع الدستور القومي الذي وضعه كارينزا بنفسه ويتنافى مع حقوق الاقليات الاميركية المالكة للأراضي الزراعية في المكسيك[lxxvii].

على الرغم من منصب كارينزا رئيساً للسلطة التنفيذية للدولة، لكنه وجد نفسه عاجزاً في نهاية الأمر، بسبب المبالغة في اتّخاذ المواقف الصارمة بالسيطرة على الجيش والاتصالات والأموال العامة، وتقوية نفوذ الشرطة في العاصمة مكسيكو ستي، وذلك ضد نداءات أوبريكون الشعبية، فضلاً عن التحركات في الشمال وشمال غرب البلاد ولاسيما مدينة سونورا الشمالية (القاعدة الأساسية والسياسية لنفوذ أوبريكون)، الأمر الذي أعطى نتائج غير ايجابية. فقد وحدّت مواقفه قوة أنصار أوبريكون وكشفت عن حجم الديكتاتورية التي كان يتبعها كارينزا ضد الشعب المكسيكي ولاسيما في العاصمة المكسيكية مكسيكو ستي، إلى جانب التهم الزائفة التي كان يوجهها إلى أوبريكون، الذي يعدّه الشعب المكسيكي بطل الثورة المكسيكية وحروبها، والذي تجاهل بكل ذكاء كل ما وجّه إليه من كارينزا ومارس حملة انتخابية نزيهة[lxxviii].

وهكذا عندما حان وقت التغيير الحكومي، حاول كارينزا تبرير سياسته قائلاً: (بأنها كانت خاضعة لضرورة سد الطريق على العسكريين)، وبعد أن لمس عدم فوزه بالانتخابات القادمة، أعطى تأييده بإشارة من الولايات المتحدة الاميركية لمرشح مدني وهو أغناسيو بونواليس (Ignacio Bunalis) (السفير المكسيكي في واشنطن) وكان هذا خياراً كارثياً لأن بونواليس لم يمض سوى مدة قليلة من حياته في المكسيك، وكان أعداؤه يصفونه بأنه لا يجيد الحديث بلغته القومية[lxxix]، الأمر الذي دفع بأوبريكون في العشرين من نيسان عام ١٩٢٠ إلى إلغاء ترشيح نفسه للرئاسة وأنه سيقود انتفاضه ضد كارينزا، وبعد معركة صغيرة انهار نظام كارينزا، أدرك من خلالها كارينزا قوة ونفوذ أوبريكون فآثر التنازل عن السلطة لأوبريكون الذي استطاع بمدة وجيزة توحيد البلاد تحت لواءه[lxxx]، الأمر الذي دفع بكارينزا خوفاً من حدوث ثورة عارمة ضده إلى التنحي عن السلطة وإخلاء قاعدته الحكومية من العاصمة مكسيكو ستي متوجهاً نحو مدينة فيراكروز الساحلية[lxxxi]، وعندما التحق عدد كبير من الجنرالات إلى جانب

أوبريكون، اضطر كارينزا مع مجموعة من أنصاره الهرب وحملوا قطاراً بثمانية عربات بكل ما يملكون من أموال وتوجهوا نحو فيراكروز، وقد انتهت تلك الرحلة بمقتله على يد الجماعات المسلحة في فجر يوم ٢١ حزيران ١٩٢٠[lxxxii]، مما سهّل مهمة عملية الاقتراع العام للانتخابات في السادس والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه التي نفذت بسلام وعبّرت عن مدى حجم الديمقراطية الجديدة في المكسيك وعن مدى إعجاب والتفاف الشعب حول شخص أوبريكون الذي حقق انتصاراً انتخابياً رائعاً وفاز بالإجماع[lxxxiii].

وقد أوضح أوبريكون خطته المستقبلية في قيادة المكسيك في خطاب الفوز بالانتخابات الرئاسية، مؤكداً على إعادة توحيد الجيش وتنظيمه وتحقيق السلام في كافة ربوع المكسيك وتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد وحل القضايا العالقة في إعادة تقسيم الأرض. فضلاً عن الوعود التي قطعها في تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعاشية لكافة فئات المجتمع المكسيكي. وفي ليلة الثلاثين من تشرين الثاني عام ١٩٢٠ أدى أوبريكون يمين القسم الرئاسي ليصبح رئيس المكسيك وبذلك انطوت صفحة رئيسة من تاريخ الثورة المكسيكية الأمر الذي انعكس بدوره على العلاقات بين البلدين الأميركي والمكسيكي[lxxxiv].

– سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه التطورات السياسية الداخلية في المكسيك في عهد الرئيس الأميركي هاردينك

منذ تولي الفارو أوبريكون السلطة في المكسيك عام ١٩٢٠ تغيرت طبيعة العلاقات الأميركية المكسيكية إذ أن تزعمه ساعده على أن يتجه بالمكسيك نحو علاقات حسنه بالولايات المتحدة الأميركية وتصحيح أخطاء سلفه[lxxxv].

إلا أنه عند تولي ووارن هاردينك (Warren G. Harding)[lxxxvi] المكتب الرئاسي في الولايات المتحدة بدأت المساومات الاميركية بعدم الاعتراف بالحكومة المكسيكية الجديدة مقابل الحصول على تعويضات الأضرار التي ألحقتها الحرب الأهلية والثورة المكسيكية للمصالح الأميركية في المكسيك، فضلا عن المطالبات السابقة في عهد الرئيس ولسن، وأصبح الدستور المكسيكي مصدر قلق كبير لهاردنك وحكومته ولاسيما في ما يخص حقوق الملكية الأميركية في المكسيك وإلغاء قانون المصادرات بالملكيات الأجنبية وهذا ما اخبره وزير الخارجية الأميركي تشارلز ايفانز هيوز (Charles Evans Hughes)[lxxxvii] للحكومة المكسيكية، ولاسيما بخصوص الثروات غير المكتشفة في باطن الأرض وعن إلغاء تطبيق المادة ٢٧ من الدستور بأثر رجعي المتعلقة بالثروات الباطنية والنفط المكسيكي التي ارتكزت عليها أغلب العلاقات الأميركية والمكسيكية خلال عام ١٩٢٠ فكان إلغاء تلك المادة مرهون بالاعتراف الأميركي بحكومة اوبريكون المكسيكية[lxxxviii].

من جانب آخر كان تعديل الدستور يعني لابريكون تعريض سيادة البلاد للخطر، ومع ذلك كان اوبريكون بحاجة إلى الاعتراف الأميركي بحكومته وهذا كان يمثل جانبا مهما وكبيرا إذ أن هذا الاعتراف يسهل على اوبريكون عملية الاقتراض الأجنبي لأجل إنعاش الاقتصاد المكسيكي للحصول على السلاح لحماية نظامه وحكومته من الانتفاضات الداخلية لذلك بدا اوبريكون بالبحث عن استراتيجيه مختلفة وجديدة لتحقيق الاعتراف الأميركي بحكومته[lxxxix].

كانت القضية الأكثر أهمية بالنسبة للولايات المتحدة هي النفط ومن أجل إقناع الحكومة الأميركية على الاعتراف بحكومة اوبريكون كان لزاماً على اوبريكون أن يبدي حسن النوايا في توجه العلاقات بين البلدين ذلك من خلال دعم بعض الشركات النفطية الأميركية التي قامت برفع الدعاوى القضائية ضد رجعية القانون الدستوري والمادة ٢٧ منه ،التي تتعلق بالحقوق الملكية واستثمار النفط، فضلا عن إعادة التفاوض بخصوص الديون الخارجية للمكسيك التي كانت عاملا من عوامل التوتر بين البلدين[xc].

إن الاعتراف الأميركي بالحكومة المكسيكية لم يأت حتى آب عام ١٩٢٣ من خلال ماسمي باتفاقيات بيوكارلي (Bucareli) التي تشكلت على وفقها لجنتين اختصت الأولى بمتابعة الأضرار التي الحقتها الثورة المكسيكية بالمصالح الأميركية بالمكسيك واهتمت الأخرى بشكاوى المواطنين بكلا البلدين الذين تأثروا بتطبيق القوانين الزراعية وقانون النفط إلا أن المفارقة المهمة في هذه الاتفاقية هو الاتفاق غير الرسمي الذي يشير إلى أن اوبريكون لن يستسلم لمطلب تغيير الدستور لصالح المصالح الاقتصادية الأمريكية. ويضل النص الدستوري المتعلق بالمادة ٢٧ كما هو ودون أي تغيير، أي العمل في ضوء النوايا الحسنة بالعلاقات دون المساس بالدستور الذي يمثل لاوبريكون سيادة المكسيك وهذا الشرط أعطى لاوبريكون إمكانية التعامل بخصوصية مع المصالح الاقتصادية الأمريكية بالمكسيك ومع المصالح الأجنبية بعمومية ويطبق ما يطبق عليها من قوانين دستورية[xci].

ومع ذلك إن اوبريكون بدا بتغيير المواقف تجاه الولايات المتحدة ويفسر ذلك بأن المكسيك لاتستطيع مواجه الولايات المتحدة، ذلك للثقل الدولي الذي خرجت به الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الأولى فعمل اوبريكون على توازن العلاقات بين المكسيك والولايات المتحدة فاتفق الجميع على ايديولوجية موحدة لسير العلاقات بين البلدين لكن السفير الأميركي جيمس شيفيلد (James Sheffield) حافظ على موقفه العدائي تجاه المكسيك الذي تزامن مع الحكومة الجمهورية للولايات المتحدة [xcii].

يعد فوز أوبريكون برئاسة المكسيك انتصاراً جديداً للثورة، إذ كان ممثلاً قوياً للتغيير والإصلاح، فقد انطوت بفوزه صفحة العنف والحرب الأهلية، وبدأت مؤشرات الاستقرار تظهر بوضوح للمرة الأولى منذ عقدين كاملين[xciii]، وبقيت الأوضاع الاقتصادية في البلد متدهورة بسبب ارتفاع الأسعار، والعامل النفسي للمواطن المكسيكي كان متدهوراً هو الآخر بسبب ما فقدته المكسيك من القتلى الذين تراوحت أعدادهم قرابة المليونين ونصف المليون، وفقدان كثير من القادة ورجالات السياسة الذين نفذوا الثورة وكان أهمهم ماديرو وزاباتا وكارينزا، فضلاً عن اعتزال فيلا العمل العسكري[xciv]. فقد كان من أولى المشكلات التي واجهت حكومة أوبريكون هو إعادة الهيكل الاقتصادي العام للمكسيك[xcv]، فقد كان الاقتصاد المحلي في البلاد في حالة من الفوضى، وكان الاقتصاد العالمي في حالة تدهور بعد نهاية الحرب العالمية الأولى مما أضعف القوى الاقتصادية العالمية بما فيها المكسيك، وجعل صعوبة انتقال المكسيك من الحرب إلى السلام من الأمور الصعبة ولاسيما بعد تزامن نهاية الحرب الأهلية في المكسيك مع نهاية الحرب العالمية الأولى[xcvi]. وفي هذا الوقت بالذات أخذت التبعية المكسيكية والمكانة الاقتصادية للمكسيك في السوق العالمية تكشف عن مدى حجم المشكلات الكامنة وعن مدى تحجيم الدور المكسيكي في العلاقات الاقتصادية مع دول العالم حينذاك[xcvii]، إلى جانب الكشف عن ضعف العلاقة الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأميركية، ذلك بسبب تباطؤ الاقتصاد الأميركي وفشل استيعاب البضائع المكسيكية في السوق الأميركية[xcviii]، وكذلك تردي دور الاستثمارات الأميركية في المكسيك ذاتها، فضلاً عن عواقب انخفاض فرص العمل المكسيكية[xcix]. فقد كان المنتج الوحيد الذي تزايد عليه الطلب بعد الحرب العالمية الأولى هو النفط، وبما أن المكسيك كانت ثالث أكبر منتج للنفط في العالم، استطاعت من خلاله الحكومة المكسيكية أن تعيد مكانة الاقتصاد المكسيكي إلى الوجود نوعاً ما[c].

كان للنفط دور كبير في توجيه مسار العلاقة بين المكسيك والدول الأخرى ولاسيما الولايات المتحدة الأميركية، فمنذ عام ١٩١٧، أخذت المصالح الأميركية تتعارض مع المادة ٢٧ من الدستور المكسيكي التي نصت في أحد بنودها على تأميم النفط المكسيكي، إذ وضعت هذه المادة قوانين جديدة تحدد من خلالها ملكية الأراضي إلى المواطنين المكسيكيين من جهة والأجانب بما فيهم الأميركيون من جهة أخرى[ci]. فضلاً عن إلزام الأجانب في المكسيك باحترام مواثيق الدستور المكسيكي والالتزام به، مما حفز النزعة القومية للمكسيكيين التي أثارت مخاوف الشركات النفطية الأميركية من مغبة التعرض للخطر ولاسيما فيما لو تم تطبيق هذه المادة من الدستور بأثر رجعي[cii]. لذا أخذت هذه القضية تستأثر باهتمام الولايات المتحدة الأميركية التي قامت بدورها بتكثيف الحماية على الممتلكات والحقوق الأميركية داخل المكسيك وعلى شركات النفط فيها[ciii]. فضلاً عن أن فوز هاردنك بأغلبية ساحقة للحكومة الجمهورية، كان بدعم من الشركات الأميركية الكبرى، فكان أولى اهتماماته هو تحسين

الاقتصاد الأميركي في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت تداعياتها في أوربا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وتشجيع المشاريع الاستثمارية الخاصة، سواءً أكان ذلك في داخل الولايات المتحدة أم في خارجها؟، فقام بتوحيد جهود جميع الشركات والمؤسسات التي سيطرت على مؤتمر الحزب الجمهوري عام ١٩٢٠، والعمل على خلق التنافس في تحقيق المصالح النفطية، من خلال جماعات الضغط القوية المتمثلة بمدراء تلك الشركات والمؤسسات، فقام هاردنك بتشكيل (الجمعية الوطنية لحماية حقوق الأميركيين في المكسيك) و(جمعية إنتاج النفط) برئاسة ادوارد دويهني[civ](Edward L. Doheny)[cv]. كما بدأ رجال الأعمال الأميركيون على حث الحكومة الأميركية على أن تصبح أكثر فاعلية في الدفاع عن مصالحهم الاقتصادية في المكسيك، التي لاقت تدهوراً كبيراً في حقبة حكم ويلسون، فبعد أن رأى رجال الأعمال أن هاردنك كان أكثر تقبلاً للجماهير وكذلك وزير خارجيته تشارلز ايفانز هيوز (Charles Evans Hughes)[cvi] فقد قدموا قضيتهم في ٣٠ نيسان ١٩٢٠ عن طريق وزير الداخلية ألبرت بيكون (Albert Bacon)[cvii] إلى الرئيس الأميركي للمطالبة بحقوقهم وممتلكاتهم داخل المكسيك[cviii]، كما طالبوا بعدم الاعتراف بحكومة أوبريكون في حال تطبيق المادة ٢٧ من الدستور، وقد رد الرئيس بالقول: ((طالما أن هناك علاقات اقتصادية مع المكسيك لا يتم الاعتراف بأية حكومة مكسيكية إلا بموافقتي، ولا يمكن لأي حكومة مكسيكية أن تقود المكسيك ما لم يكن هناك اتفاق مكتوب لحماية المواطنين الأميركيين وحماية الملكية الأميركية في المكسيك)). وعلى وفق ذلك وافقت الحكومة المكسيكية ولدعم مبدأ (الأفعال الايجابية والنوايا الحسنة) على حل كافة القضايا العالقة مع الجانب الأميركي فضلاً عن إبداء الرغبة في تحسين علاقاتها المستقبلية مع جميع شركات النفط الأميركية في المكسيك[cix].

لقد كان الاعتراف الدبلوماسي الأميركي بحكومة أوبريكون أمراً هاماً على مستوى العلاقات المكسيكية الأميركية، وعلى المسار السياسي للثورة المكسيكية في تحقيق منجزاتها الاقتصادية والاجتماعية داخل المكسيك، وذلك لارتباطه بحجم الاستثمارات الأجنبية الأخرى وأهميتها للمكسيك[cx]. لكن الشروط المنصوص عليها مقابل هذا الاعتراف كانت مرهقة للحكومة المكسيكية[cxi]. وعلى الرغم من ذلك فإن الحكومة المكسيكية والشعب المكسيكي قدموا استجابتهم لهذه المطالب لإدراكهم حجم الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على حكومة أوبريكون[cxii]. وقد استأنفت لجنة المفاوضات التي بدأت مشاوراتها منذ إعلان الدستور المكسيكي حتى تسلم أوبريكون الرئاسة، التي تركّزت حول تنفيذ المادة ٢٧ من عدمه أو تعديلها بما يرضي الجانب الأميركي. فأخذت لجنة التفاوض والمطالبات تحديد حجم الأضرار الاقتصادية في الممتلكات التي وقعت أثناء العقد الأول من الثورة وما رافقها من حرب أهلية[cxiii]. وتوصلت اللجنة إلى نتيجة مفادها ضرورة الاعتراف بالتواجد الاقتصادي الأميركي في المكسيك ذلك لضمان استمرار الاستثمارات الأميركية في البلاد[cxiv]. وعلاوة على ذلك، فإن عدم

الاعتراف يعمل على ردع الاستثمار الأجنبي للدول الأخرى من الاستثمار في المكسيك. وربما يؤدي الضغط الاقتصادي الأميركي إلى عدم استيراد النفط المكسيكي من قبل الشركات النفطية الأميركية، وبذلك يتم منع وصول النفط المكسيكي إلى أسواق النفط في الولايات المتحدة الأميركية، الذي من شأنه أن يعمل على إضعاف الاقتصاد المكسيكي[cxv]. وعلى وفق ما تقدم، قام أوبريكون بتقديم هذه القضية إلى المحكمة المكسيكية العليا، التي أوجدت بدورها الحل وتخليص البلدين من مأزق المادة ٢٧ من الدستور حول وضع شركات النفط الأجنبية في المكسيك. وقد اتخذت المحكمة العليا قراراً في ١ آيار عام ١٩٢٠ نص على أن المادة ٢٧ لا يمكن استخدامها لاكتساب الملكية بأثر رجعي[cxvi].

لقد استندت المحكمة في اتخاذها ذلك القرار على تقرير كتب في ١ آيار ١٩١٧، وهو التاريخ الذي وضع فيه الدستور حيز التنفيذ، أوضح مدى حجم تأثير الممتلكات الأميركية والأجنبية على الاقتصاد في البلاد، ومن ثم قررت المحكمة إلغاء المادة السابعة والعشرين، والبدء بمنح التعويضات للدول التي تضررت ممتلكاتها جراء الثورة التي كان من أهمها ممتلكات الولايات المتحدة الأميركية، وعلى وفق قرار المحكمة بدأت حكومة أوبريكون التفاوض مع الجانب الأميركي لغرض تطبيق قرار المحكمة والبدء بالتعويض المادي لما خسرته الولايات المتحدة من ممتلكات داخل المكسيك[cxvii]. وقد اتفقت الدولتان على احترام قرار المحكمة العليا المكسيكية، التي قامت بدورها بتحديد لجنة في الشهر نفسه تأخذ على عاتقها مهمة تحديد قيمة الخسائر التي تعرّض لها مواطنو الولايات المتحدة خلال الثورة، وبالمقابل اعترفت الولايات المتحدة بحكومة المكسيك في تشرين الأول عام ١٩٢٠ وليس من المستغرب أن واجهت حكومة أوبريكون من جراء ذلك انتقادات واتهامات من الجهات المعارضة ولاسيما فئة رجال الدين وأتباعهم الذين وجهوا أصابع الاتهام إلى حكومة أوبريكون محاولين تشبيه ماجرى بعملية بيع المكسيك إلى الولايات المتحدة الأميركية[cxviii].

على الرغم من الهدوء النسبي الذي ساد العلاقات الأميركية المكسيكية، فقد عاودت الولايات المتحدة في مطلع عام ١٩٢٣، محاولاتها في فرض ضغوطٍ وشروطٍ جديدة على المكسيك، بعد أن رأت ألتوجهات السياسية الاقتصادية في المكسيك تسير بشكل ممنهج باتجاه النمو المنظم. وخوفاً على مصالحها الاقتصادية، طالبت الولايات المتحدة المكسيك بإعادة النظر في المادة ٢٧ من الدستور، الخاصة بالممتلكات الأميركية والاستثمارات الأجنبية على الأراضي المكسيكية، وكذلك الخشية من قيام المكسيك بتأميم النفط والمؤسسات الأخرى التي تمثل مورداً اقتصادياً كبيراً للخزانة الأميركية. وبناءً على ذلك أرسلت الولايات المتحدة في ٧ تموز عام ١٩٢٣ لجنة

خاصة إلى المكسيك كانت مهمتها، الحصول على موافقة الحكومة المكسيكية على طلب الولايات المتحدة في توسيع مجال الاستثمار في المكسيك وبكافة أشكاله[cxix].

وفي إطار ذلك جرت المفاوضات الأميركية المكسيكية في تموز عام ١٩٢٣ حول الحقوق والملكيات الاقتصادية في المكسيك، وعندما كان الطرفان مجتمعين في العاصمة مكسيكو ستي تفاجأ الجميع بسماع خبر اغتيال بانشو فيلا على يد احد المواطنين وهو كابينو باريدا (Gabino Barreda) في شارع بارال في مدينة تشيهواهوا[cxx].

وعلى الرغم من أن عملية اغتيال فيلا كانت أمراً شخصياً شارك فيه مجموعة من المواطنين المتضررين للانتقام من أعمال النهب والسلب التي مارسها فيلا ضدهم، إلا أن الآخرين عزوا الأمر إلى أسباب سياسية وبتحريض من الولايات المتحدة الأميركية، الأمر الذي أدخل السياسة المكسيكية بأزمة ساخنة بدأت مع صيف عام ١٩٢٣ بعد الهدوء النسبي ألذي ساد العلاقات بين البلدين فضلاً عن تأزم الأوضاع الداخلية في المكسيك أثر عملية الاغتيال هذه[cxxi]، إذ استغل القوميون ذلك الحادث في التعبير عن عدم رضاهم عن المفاوضات الجارية بين أوبريكون والجانب الأميركي حول قضية الممتلكات، وحاولوا تأجيل المفاوضات إلى ستة أشهر أخرى[cxxii]، لأن الانتخابات الرئاسية كانت على الأبواب، كذلك لتفويت الفرصة على أوبريكون في قطع الاتفاقات في مدة رئاسته مع الجانب الأميركي، ومن ثم كسب الوقت لحين اختيار الرئيس الجديد للمكسيك، وبيان وجهة نظره حول هذه القضية[cxxiii].

– الموقف الأميركي من التطورات السياسية الداخلية في المكسيك في عهد الرئيس المكسيكي بلوتاركو إلياس كاليس

وبعد أن أدرك أوبريكون أن الوقت بدأ ينفذ والانتخابات على الأبواب، قرّر دعم مرشحه للرئاسة من مدينته مدينة سونورا وهو وزير الداخلية بلوتاركو إلياس كاليس (Plutarco Elias Calles)[cxxiv] ذلك بعد ظهور العنف السياسي، وشعوره بعدم القدرة على حل كثير من المشكلات التي كان معظمها يتنافى مع الوعود التي قطعها على الشعب المكسيكي[cxxv]، فضلاً عن رغبته بعدم استحواذ جهات أخرى تتعارض مع توجهات أتباعه الذين دعموا ثورته من مدينة سونورا[cxxvi]. ومع التمكن من تهدئة الأوضاع السياسية في المكسيك وانتهاء الحقبة الدموية التي خلفتها الثورة، أدرك أوبريكون أنه غير قادر عل ترسيخ هيمنته وهيمنة الحكومة الوطنية على قطاعات المجتمع المختلفة، وأنه غير قادر على قيادة بلد يعاني من خطر مالي، وفيه مواطنون يتطلعون إلى الحرية، كما أدرك جيداً أنه لم يستطع أن يسلم من العداوات السياسية، ففضل الانسحاب بقدر لا بأس به من

الكرامة والاحترام مع الاحتفاظ ببعض الفخر للانتصار الذي حققه على أعداء الثورة، وبإلحاح من الفئات المثقفة مع الانغماس في النقد الذاتي، أدرك أنه كان بطيئاً في تنفيذ الإصلاحات التي أقرّها الدستور والوعود التي قطعها للشعب المكسيكي[cxxvii].

وتبعا لذلك، فضلت الفئات المثقفة الالتفاف حول شخص بلوتاركو إلياس كاليس للوقوف بوجه الراديكالية التي تواجه الثورة ولاسيما من رجال الدين والكنيسة الكاثوليكية. وفي خطابه الأخير اعترف أوبريكون بعدم قدرته على إحداث تغييرات جوهرية في بنية المجتمع المكسيكي[cxxviii]. وكان خطابه هذا يعد نقلةً نوعيةً على مستوى الديمقراطية الحقه في المكسيك، كما أقر بثنائه على الفئات المثقفة والصحافة والمجتمع المكسيكي إذ كان أول حدث من نوعه يقوم فيه تناقل سلمي للسلطة بعد الصراعات التي راح ضحيتها الآلاف من المكسيكيين حول منصب الرئاسة. وتمّ تسليم المكتب الرئاسي سلميا من قبل الرئيس التنفيذي للسلطة أوبريكون إلى الرئيس الجديد كاليس وذلك بعد فوز كاليس في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٢٤، لتبدأ بذلك مرحلة مكملة من تاريخ الثورة في البناء والإعمار لما بدأه أوبريكون وكذلك صفحة جديدة على مستوى العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية[cxxix].

لقد واجه كاليس منذ وقت مبكر من توليه منصب الرئاسة الأزمات السياسية مع الجانب الأميركي، فعلى الرغم من الكشف عن استيائه من مفاوضات عام ١٩٢٣ التي أجريت مع أوبريكون، والتي كان من نتائجها التوقيع على مطالب لجنة التفاوض الأميركية بوساطة إدارة قانون النفط المكسيكي[cxxx]، إلا أن السياسة الجديدة لكاليس اعتزمت العمل على علاقات ودية مع الجانب الأميركي مع الاعتماد على رؤوس الأموال الأجنبية والأميركية لكن دون المساس بحرمة الدستور المكسيكي أو إلزام المكسيك باتفاقيات ومعاهدات اقتصادية تربط البلاد بدول أخرى رغماً عنها[cxxxi]. فقد قام بنقض كل ما متفق عليه بخصوص المطالب الأميركية مع الحكومة السابقة للمكسيك، مؤيداً في الوقت نفسه أهداف المادة ٢٧ من الدستور الخاصة بالاستثمارات الأجنبية في المكسيك التي كان من أهمها الاستثمار الأميركي[cxxxii].

وانطلاقا من السياسة الجديدة لكاليس، استطاع أن يطور الجانب الاقتصادي من خلال فتح المجال للمشاريع الاستثمارية الأجنبية مع كسب احترام الجماهير لعدم إلزامه المكسيك باتفاقيات قسرية تهدد أمنها الاقتصادي. ولذلك فقد كان حجم الأموال المستثمرة في المكسيك قرابة (٤،٦) مليار بيزو[cxxxiii] للاستثمار الأجنبي، و(٣) مليارات بيزو للولايات المتحدة، و(٩٠٠) مليون بيزو لبريطانيا، إلا أن التبعية الاقتصادية للمكسيك وراء الاقتصاد الأميركي كانت واضحة، إذ كانت تتجاوز دور رأس المال الأميركي في المكسيك إلى نفوذ السوق الأميركية على

وجه الخصوص نحو السوق المكسيكي[cxxxiv]، فقد خصصت الولايات المتحدة قوة هائلة من تجارتها نحو الصادرات مع المكسيك، فقد نمت تلك الصادرات إلى السوق المكسيكية إلى ما نسبته (٧٠-٨٠%) في حين ظلت الصادرات المكسيكية إلى الولايات المتحدة في نطاق(٥٠-٧٠%) [cxxxv].

وفي إطار العلاقات الخارجية حاول كاليس أن يحافظ على العلاقات الودية مع الولايات المتحدة الأميركية، وحل كافة المشاكل الخارجية مع دول العالم، ولإكمال شكل العلاقات والتقارب السياسي بين الدولتين كان كاليس بحاجة إلى رسم ملامح العلاقات بشكل أوثق من خلال المطالبات بحل كافة المشكلات العالقة، فضلاً عن أن العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا كانت لا تزال معلّقة، وذلك لأن بريطانيا كانت لا ترغب بزيادة متاعب المكسيك أكثر من اللازم، خشية من أن توجه المكسيك بمجمل علاقاتها نحو الولايات المتحدة الأميركية[cxxxvi]. إلا أن أولى المشكلات التي واجهت كاليس في بداية علاقاته الجديدة مع الولايات المتحدة هي عدم القدرة على استئناف المدفوعات للديون الخارجية، ذلك بسبب توجيه الأموال الداخلية لصد التمرّدات وحرب العصابات التي قام بها رجال الدين من القساوسة الكاثوليك المحافظين بزعامة خوسيه موريا ديل ريو (Jose Moray Del Rio) وتمرد وزير ماليته ادولفو دي لا هويرتا (Adolfo De La) Huerta[cxxxvii]، في ٢٥ نيسان ١٩٢٤ والتي استمرت حتى أواخر كانون الثاني من العام نفسه التي كانت مخصصة لتسديد الديون الأميركية، فكانت توقعات كاليس أن حربه مع رجال الدين ومع هويرتا ستكون مؤقتة وأنه قادر على تسديد الديون الأميركية بالكامل، إلا أن ضخامة حجم الآثار التي خلفتها تلك الحرب دعت كاليس إلى تعليق اتفاق عام ١٩٢٢ الخاص بتسديد الديون الخارجية ولاسيما مع الولايات المتحدة الأميركية الأمر الذي عكّر صفو العلاقات بين الطرفين الأميركي والمكسيكي وبتصعيد أكثر حدة بسبب تشريع قانون تعليق تسديد الديون الأميركية [cxxxviii].

وفي آيار عام ١٩٢٥ أشار السفير الأميركي في المكسيك جيمس شيفيلد على البيت الأبيض إنه على قناعة تامة بكون حكومة كاليس حكومة راديكالية، وأن على الولايات المتحدة أن تسعى باتجاه منع التشريع الجديد من أن يدخل حيّز التنفيذ، وذلك بسبب تأثير القرار الذي اتخذ بأثر رجعي، من شأنه أن يعمل على مصادرة كثير من الممتلكات الأميركية داخل المكسيك، فرّد كاليس بقوة على مذكرات المخابرات الأميركية ضد التشريع الجديد زاعماً الاستمرار في تنفيذه[cxxxix]. إلا أن كاليس امتنع عن اتخاذ أي إجراءات ضد شركات النفط التي رفضت أن تخضع للتشريعات الجديدة، فوضع هذا العصيان المكسيك في مأزق كبير كاد أن يؤدي إلى حرب مسلحة بين المكسيك والولايات المتحدة الأميركية[cxl]. وقد تفاقمت مشكلة النفط بسبب قضايا أخرى، من بينها الصراع الديني بين الكنيسة والحكومة المكسيكية، فضلاً عن اختلاف المواقف بين الولايات المتحدة الأميركية والمكسيك حول

الصراع الديني في نيكاراغوا. إذ دعمت الولايات المتحدة هذا الصراع الذي كان يماثل الصراع الديني ضد حكومة كاليس في المكسيك، واتخذت الولايات المتحدة الموقف نفسه داخل المكسيك إذ أطلقت حملة دعائية واسعة ضد الحكومة المكسيكية ودعم رجال الدين في المكسيك، وضد كاليس على وجه الخصوص، وطالب كاليس حكومة واشنطن بأن تبدي موقفاً حازماً من الاحترام لإرادة الحكومة والشعب المكسيكي[cxli].

إن اختلاف المواقف بين المكسيك والولايات المتحدة الأميركية من الحرب الأهلية في نيكاراغوا زاد من احتمالات التدخل العسكري للولايات المتحدة في المكسيك ولاسيما بعد أن أعلنت الولايات المتحدة تأييدها لزعيم التيار المحافظ في نيكاراغوا ادولفو دياز (Adolfo Diaz) في حين أعلن كاليس دعمه وتأييده لزعيم التيار الليبرالي خوان بي ساكاسا (Juan Bautista Sacasa) [cxlii].

فكان الدعم المكسيكي لساكاسا ليس معنوياً فقط، بل شمل أيضاً معونات عسكرية من الذخيرة والسلاح، فعدّت الولايات المتحدة عملية تهريب السلاح إلى نيكاراغوا هو تدخل مكسيكي في المنطقة المفتوحة بين البلدين، وهي منطقة تابعة للنفوذ الأميركي، مما آثار هذا التدخل غضب وزير الخارجية فرانك كيلوك (Frank Keylock)[cxliii]، الذي قدم مذكرة أمام مجلس الشيوخ الأميركي بعنوان (الأهداف والسياسات البلشفية في المكسيك وأميركا اللاتينية) وقد أراد كيلوك أن يصوّر كاليس كأداة بيد السوفييت، وبناءً على ذلك حاول كاليس تحجيم الضغوط الأميركية وضغط شركات النفط الأجنبية من خلال منح كثير من المزايدات التجارية إلى المستثمرين المكسيكيين، إشارة منه إلى المستثمرين الأجانب بقدرة المكسيك من الاعتماد على المنتج الوطني[cxliv].

وفي أواخر شهر كانون الثاني عام ١٩٢٥ تلّقى البيت الأبيض الأميركي معلومات تفيد بأن الحكومة المكسيكية قامت بإعداد قوانين نفطية جديدة وإجراء تعديلات على دستور عام ١٩١٧، وهذا ما يخل بالاتفاق الذي عقدته الولايات المتحدة مع حكومة اوبريكون السابقة عام ١٩٢٣، فكان هناك رفضاً صريحاً في أوساط البيت الأبيض الأميركي، عندما وافق الكونكرس في المكسيك في كانون الثاني عام ١٩٢٥ على التعديلات الدستورية الخاصة بقانون النفط، وكذلك احتجّت الشركات الأميركية في المكسيك بأن هذا التعديل لا يتلائم مع مبدأ الأفعال الايجابية الذي تنادي به المكسيك، لأنه لا يتوافق مع ما تمّ الاتفاق عليه مع حكومة أوبريكون، وحاولت تلك الشركات أن تقنع الجانب المكسيكي كون التعديل الجديد ليس من حقه أن يشمل الشركات التي قامت بالتنقيب والإنتاج والاستثمار قبل صدور هذا القانون، ولا يجب أن يكون بأثر رجعي بل يجب أن يشمل الشركات الجديدة التي سوف تأتي بعد تمرير القانون الجديد[cxlv]. كما حدد كاليس مناطق حظر على الشركات

الأميركية والأجنبية أقرها القانون الجديد بقرابة امتداد (٣١) ميلاً من الساحل و(٤٢) ميلاً من الحدود مما أضر بذلك مناطق الحدود المتاخمة للولايات المتحدة التي استثمرها الأميركيون في الزراعة وفي حقول النفط[cxlvi].

كما قام كاليس في نهاية عام ١٩٢٥ بإلغاء الأحكام المتعلقة بالنفط التي أقرتها معاهدة بيوكارلي ، وجعل هذا القانون من المكسيك صاحبة الحق الوحيد في امتلاك مافي باطن الأرض من ثروات طبيعية ذلك ضمن حدودها الطبيعية ويسمح بتنازلات بسيطة للأجانب في الاستثمار ومنها الولايات المتحدة واستغل كاليس المرونة غير الرسمية التي اتفق عليها الجانبان في معاهدة بيوكارلي[cxlvii].

في تلك الفترة عارضت الولايات المتحدة هذا القانون وفرضت على المكسيكيين عدم امتلاك الأجانب للعقارات القريبة من السواحل المكسيكية ولاسيما في الأراضي الحدودية القريبة من الولايات المتحدة، هذا ماجعل التوتر بالعلاقات يعود مره أخرى على المسرح السياسي بين البلدين[cxlviii] ، إلا أن كلا البلدين لايستطيعان كسر العلاقات نهائيا ذلك بفضل مجموعة من العوامل كان أهما أن الشركات النفط الأمريكية خسرت سمعتها الطيبة في الولايات المتحدة بسبب قضايا الفساد الذي تورط بها وزير الداخلية ألبرت بيكون (Albert Bacon)[cxlix] فضلاً عن تردي القطاع المالي في الولايات المتحدة بسبب المصرفيين، الذين أخلو باتفاق باني لامونت (Pani Lamont) الذي أشار الى دفع ديونها الخارجية من الاستثمار النفطي المكسيكي والذي وتّر العلاقات إلى البحث عن وسيلة تدخل عسكري في المكسيك من أجل حل المسائل المتعلقة في ملكية حقول النفط المكسيكي في هدف حماية المصالح الأميركية في المكسيك[cl].

بقيت العلاقات المكسيكية الأميركية تتمحور حول النفط، وشكّلت عائقاً كبيراً أمام تحقيق الثورة المكسيكية لمنجزاتها، ذلك لتوجه جانباً كبيراً من الاهتمام السياسي المكسيكي صوب تلك العلاقة، بسبب الحذر من مغبة التدخل الأميركي في الأراضي المكسيكية، كما كان لمساعي السفير الأميركي جيمس شيفيلد في الحفاظ على المصالح الأجنبية الأخرى ووجوب حمايتها من التهديدات الشيوعية للعالم الرأسمالي، ومخاوف الولايات المتحدة من أن تكون المكسيك مركز استقطاب للمبادئ الشيوعية، وهذا ما عبّر عنه وزير الخارجية الأميركي كيلوك بـ (الذعر الأحمر)، وأن المؤامرة البلشفية جاءت بهدف تجريد مواطني الولايات المتحدة من حقوق الملكية أينما وجدوا[cli]، الأمر الذي أثار مخاوف المكسيك من أن تكون منزلقاً لصراع المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، وفي محاولة منه لطمأنة الحكومة المكسيكية، قام كيلوك في أواخر عام ١٩٢٥ بحثّ الحكومة المكسيكية على التخلّص من مخاوفها وإعادة العلاقات الأميركية ألمكسيكية إلى مجراها الطبيعي كما كانت في عهد أوبريكون، ذلك خلال لقاء صحفي أشار به إلى الضغوط التي تعرّض لها كاليس والى حجم التحديات الداخلية الصعبة التي

تواجهها حكومته، كما أشار إلى أن الحكومة الأميركية يجب أن تستمر في دعم حكومة المكسيك طالما أن الحكومة المكسيكية مسؤولة عن أرواح الأميركيين والحقوق الأميركية في المكسيك، وهذا ما يتوافق مع الالتزامات الدولية، وأوضح من شأنه أن الولايات المتحدة تسعى بشكل كبير لتحقيق الازدهار والاستقرار وأن مصلحتها الكبرى هي تحقيق استقلال المكسيك بالكامل. إلا أنه نّوه في مجمل اللقاء إلى إلغاء كافة الاتفاقيات التي قطعتها حكومته مع المكسيك في حال تعرّض مواطنوها إلى الخطر أو في حال تقاعست المكسيك عن حمايتهم[clii].

أثار هذا اللقاء استياءً كبيراً في الأوساط المكسيكية، لما يحمله من ترغيب وترهيب لحكومة المكسيك فأعرب كاليس عن رأيه بالقول: ((إن الولايات المتحدة تريد العودة مرة أخرى لتغذية مخططاتها العدوانية لكن بوجه آخر))[cliii].

وفي مذكرة تعقيبيه مقتضبة قام بإرسالها الرئيس المكسيكي للحكومة الأميركية في كانون الثاني عام ١٩٢٥، تردّ على ما أدلى به كيلوك للصحافة الأميركية، كان مؤدّاها أن حكومته تدرك جيداً التزاماتها الدولية، لكنه رفض رفضاً قاطعاً أي نوعٍ من أنواع التهديد، كما أنّه لن يسمح لأي أمةٍ أن تخلق لها مكانة متميزة في المكسيك غير الأمة المكسيكية، وبناءً على ذلك، قام كاليس بسن قانون النفط الجديد في الشهر نفسه، وعلى وفق هذا القانون أرغم كل الشركات النفطية على تقديم طلباتها إلى الحكومة لغرض الموافقة مباشرة على منح الامتيازات النفطية ضمن العمل بمبدأ (الأفعال الايجابية) ويكون العمل لتلك الشركات بموجب أحكام الاتفاقات مع الدول التي أرسلتها، مع تحديد مدة الاستثمار بخمسين عاماً فقط. وادخل كاليس قانون النفط الجديد حيز التطبيق والذي كان من أهم آثاره أن توترت العلاقات بين مكسيكو سيتي وواشنطن ووصلت تقريباً إلى مرحلة الانهيار كونه يحدد مدة الاستثمار الأميركي للنفط بمدة زمنية محددة أسوةً بالشركات الأخرى[cliv].

– سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه المكسيك في عهد الرئيسين الأميركيين كالفين كوليدج وفرانكلين دي روزفلت

وفي مطلع عام ١٩٢٦ قام الرئيس الأميركي كالفين كوليدج (Calvin Coolidge)[clv] باستبدال السفير الأميركي في المكسيك شيفيلد بالسفير دوايت مورو[clvi] (Dwight Morro) [clvii]، وكان الأخير صاحب أكبر الشركات المالية (جيه بي مورغان، JP Morgan) في الولايات المتحدة الأميركية، الأمر الذي أقنع الحكومة المكسيكية والشعب المكسيكي بأن الولايات المتحدة قد أرسلت سفيرها الجديد بهدف الضغط على شركات النفط المكسيكية وعلى الحكومة بشكل أساس[clviii].

وبمحاولة منه لإنهاء الشك المكسيكي، بدأ دوايت مورو إقامة علاقات طيبة مع الحكومة المكسيكية ومع المواطنين والعمل على استثمار شركته لتحقيق الفوائد لكلا الجانبين، فضلاً عن أنه أتسم بالتواضع والتواصل مع رجال السياسة ورجال المال والتجار في المكسيك، وحاول أن يتقمص عادات وتقاليد المجتمع المكسيكي فضلاً عن دراسته للغّة الاسبانية التي تعد اللغة الرسمية في البلاد. كما أوضح في لقاءات صحفية عدة بقوله: ((مهما فشل الجانبان في التوصل إلى حل للقضايا العالقة بين البلدين، فإن هذا لا يعني أن هناك عدم احترام متبادل، بل أن كرامة الشعبين محفوظة وأن العلاقات لابد أن تكون بين دولتين لكل منهما سيادة مستقلة))، ومنذ البدء أظهرت شركته المالية (جي بي مورغان) اهتماماً حقيقياً قي كل شيء يتعلق برغبات الشعب المكسيكي ومتطلباته من البضائع والحاجات والسلع[clix].

قام السفير الأميركي في تشرين الأول عام ١٩٢٦ بجولة في المناطق الريفية المكسيكية، وأبدى اهتماماً خاصاً في المدارس الجديدة ومشاريع الري فضلاً عن متابعته وقراءته لسير منجزات الثورة المكسيكية[clx]، إلا أن علاقته بالرئيس كاليس ظلت علاقة رسمية على نحو غير عادي، فكانت أغلب اللقاءات بين الجانبين لا تخلو من جدلٍ حول موضوع النفط، مع إلحاح كاليس على وجوب إيجاد تسوية للقضية النفطية في المحاكم المكسيكية، التي أصدرت بدورها قراراً وسطاً رفعت بموجبه التزامات تقديم الطلبات للحصول على الامتيازات الإضافية للشركات الأميركية في المكسيك، فضلاً عن استثناء مدة الخمسين عاماً التي فرضتها على الشركات الأجنبية، بسبب تباين المدة التي ستقوم الشركات الجديدة في ضوئها على تقديم طلباتها للحصول على الامتياز. وبناءً على قرار المحكمة هذا أخذ كلٌ من الجانبين ينظر بحذر إلى الجانب الآخر، ولكن المغزى الحقيقي يكمن في رد وزارة الخارجية الأميركية حول حساسية كاليس من مسألة السيادة، وأشار كاليس ببيان رسمي له، أن الجدل حول النفط قد تم حله من قبل الحكومة المكسيكية والذي تكمن أهميته في حل أي خلافات في المستقبل من جانب الحكومة المكسيكية دون أي تدخّل من الولايات المتحدة. وهذا يعد مرة أولى يتم الاعتراف الأميركي الكامل بالسيادة القانونية في المكسيك أواخر عام ١٩٢٧[clxi].

بعد تقبل الرئيس الأميركي وجهات النظر هذه من قبل الكونكرس وتغيير السفير الأميركي شيفلد برجل الأعمال دوايت مورو في محاولة منه لحل الأزمة دون التدخل العسكري، تغيرت العلاقات وأثمرت عن نتائج إيجابية بين البلدين، وأظهر موقف الولايات المتحدة الأميركية من الرئيس كاليس إيجابياً، إذ كان السفير الجديد مرحباً به في الأوساط المكسيكية، كما أصبحت له القدرة على إقناع كاليس على تعديل قانون النفط لعام ١٩٢٥، لكن هذه المرة فرضت الولايات المتحدة أن يكون الاتفاق رسمياً عكس اتفاق بيوكارلي أي أن يحدد بفترة زمنية

تقدم بها المكسيك بعض التنازلات في استثمار النفط المكسيكي من قبل الشركات الأميركية ويجب أن يكون الاتفاق دائمياً، ويمكن أن يعد هذا انتصاراً للدبلوماسية الأميركية في المكسيك، ومع ذلك، فرضت المكسيك على أن تكون الملكية مكسيكية وليست للشركات الأجنبية والأميركية، أي وأن المكسيك هي المالك الوحيد للثروات الطبيعية في باطن الأرض المكسيكية[clxii].

وثمة قضية أخرى أصبحت مهمة في العلاقات الثنائية وهي عداء رجال الدين للحكومات الثورية في المكسيك، ولاسيما بعد أن أظهر كاليس كرهه لرجال الدين، فكانت العلاقات بين الكنيسة والحكومة المكسيكية متوترة منذ إعلان الثورة المسلحة في نيسان من عام ١٩٢٤، وقد أدت الى اتخاذ كاليس إجراءات صارمة طبقت تجاه الكنيسة أوائل عام ١٩٢٦ تحولت إلى صراع كبير، أدى إلى تمرد كريستيرو (Cristero) وهي حركة كاثوليكية شعبية انتفضت ضد حكومة كاليس في العام نفسه. وفي هذه الحالة أخذ الكاثوليك في الولايات المتحدة بالضغط على حكومتها باتخاذ تدابير سريعة لإيقاف كاليس عن ممارساته تجاه الكاثوليك في المكسيك، ومع ذلك أظهرت الحكومة الأميركية اللامبالاة تجاه هذه القضية، من أجل توازن العلاقات بين الجانبين فضلاً عن الضغط البروتستانتي على الحكومتين ولاسيما المبشرين البروتستانت في المكسيك المعادين للكاثوليكية[clxiii].

وعلاوة على ذلك حلت بعض الصراعات بين البلدين جزئياً من خلال دبلوماسية دوايت مورو في المكسيك، مما تسبب في أن تصبح العلاقات أكثر ودية، وتجنبت الإدارة الأميركية اتخاذ أي إجراء ملموس في هذا الصراع ومع ذلك، فإن الصراع بين البلدين لايمكن تجاهله، وأن رفع ذلك الصراع نهائياً من المشهد السياسي بين البلدين، وقد تجلى ذلك في رسالة بعث بها مورو في عام ١٩٢٧، إلى السفارة الأميركية ولاوغسطين لوكاريتا (Agustin Legorreta) (رئيس البنك الوطني المكسيكي)، حيث صور طبيعة هذا الصراع قائلاً :((إن الصراع الديني كان يسبب الفتنة والخراب في المكسيك وعلى الأميركيين أن يتخذوا موقفاً حازماً وإيجابياً تجاه إنهاء تلك الفتنة، لأن الصراع الديني يعد حجر عثرة في طريق العلاقات الجيدة بين البلدين)). وفي الواقع لعب مورو دوراً أساسياً في حل هذا الصراع مع إصراره على توقيع اتفاق بين الدولة والكنيسة الكاثوليكية في المكسيك التي تمهد الطريق لانتهاء هذا الصراع لمدة أقصاها حتى عام ١٩٢٩[clxiv]، إلى جانب وضع جدول الأعمال الثنائي الأميركي المكسيكي الخاص بالمجالين السياسي والاقتصادي حيز التنفيذ، أن الحكومة المكسيكية التي تشعر بالقلق ايضاً من الولايات المتحدة لكنها استطاعت إعادة التفاوض مرة أخرى في عام ١٩٣٠ مع الولايات المتحدة، ومع ذلك، فإن الكساد العظيم كان له أثره الكبير في عام ١٩٣٢، إذ اضطرت الحكومة المكسيكية على استحصال الموافقة وعلى تأجيل سداد ديونها للجانب الأميركي[clxv].

واجهت معظم بلدان الأميركيتين وضعاً مماثلاً لما تأثرت به المكسيك بسبب الكساد الاقتصادي العالمي، والولايات المتحدة لاتستطيع أن تفعل الكثير من أجل حل هذه المشكلة. على الرغم من وجود مورو ودوره المهم في تحسين العلاقات بين البلدين. كما أن هناك عاملاً إيجابياً آخر ساعد على تحسن العلاقات بين الطرفين عندما غير كاليس اتجاه سياساته قبل انتهاء مدة ولايته عام ١٩٣٤. ولكنه احتفظ بكثير من قوته السياسية. ومن المعروف أن كاليس كان ابرز الشخصيات الرئاسية قدرةً على توازن العلاقات بين الجانبين بشكل ايجابي. حتى تولي كارديناس منصبه في العام نفسه، ومع ذلك شهدت الولايات المتحدة علاقات ايجابية فالتحول التدريجي بين عامي ١٩٢٨-١٩٣٤منح كاليس الحق في التوجه بعلاقاته صوب الاتحاد السوفييتي والعلاقات مع الاتحاد الإقليمي للعمال المكسيكي (كروم ، C.R.O.M) وهي أكبر منظمة للعمل المكسيكي، فضلاً عن تشجيعه للإصلاح الزراعي، وهذا مافرض على البلدين عقد اتفاقات جديدة في ضوء التوجهات العالمية الجديدة[clxvi].

مرة أخرى فرضت الايديولوجيات المستحدثة في ظل المنافسة الاشتراكية والرأسمالية العالمية طبيعة العلاقات الطيبة بين البلدين. فكانت إدارة أوبريكون في المكسيك مشابهة لإدارة هاردينك في الولايات المتحدة خلال عام ١٩٢٠، إذ تغيرت الفلسفة التي أدت الى تطور التنمية في كلا البلدين، فالجمهوريون حزب تقليدي يعتمد على الأعمال التجارية الكبيرة ودبلوماسية الدولار. وفي المكسيك حدث الشيء المماثل إذ كانت رئاسة اوبريكون عام ١٩٢٠ ومن ثم كاليس ١٩٢٤ تستمد أفكاراً ليبرالية تقدمية مختلفة تماماً عن التقاليد الليبرالية القديمة التي أبداها ماديرو في مستهل الثورة، إذ كانت تسعى باتجاه الإصلاح الاجتماعي ولكنها كانت ضد الرأسمالية أو الاستثمار الأجنبي.

وفي الواقع ومنذ عام ١٩٢٤ أعلن كاليس للولايات المتحدة أن له الاستعداد على التعاون مع المستثمرين الرأسماليين الأميركيين، وهذا مايشير إلى أن ماحدث في المكسيك بطريقة سلبية قبل مجيء كاليس للحكم، أتاح الفرصة للتدخل الأميركي بشكل مستمر في شؤون المكسيك، وكان هذا سبب مبرر للولايات المتحدة في الحفاظ على مصالحها في المكسيك، كما أن للحرب العالمية الأولى أثرها على إثارة المخاوف الأميركية من الثورة البلشفية الروسية عام ١٩١٧، التي أثرت بشكل أو بآخر على مجرى السياسة الخارجية الأميركية تجاه المكسيك وكذلك على تهدئة الأوضاع الداخلية للولايات المتحدة وإتباع سياسة أكثر تفاوضية في حل الأزمات، ومساعدة الدول الإقليمية المجاورة لها بما يتناسب مع المصالح الخارجية لها وترسيخ أعمق لعلاقاتها داخل إطار القارتين الأميركيتين وفي تهدئة الاضطرابات الثورية بدرجة تعاطف كبيرة كي لا تنجرف تلك الدول في دوامة المعسكر الاشتراكي السوفييتي، فكان لتلك التطورات أثرها في وضع القوانين الصارمة للشركات النفطية. ووضع المحددات

أمام الديمقراطيين للتدخل في مقررات مجلس الشيوخ الأميركي وفي الكونكرس، فضلاً عن لعب دور أكثر توازناً في هذا الإطار السياسي والاقتصادي والمالي مع المكسيك، وعلى النحو المذكور، تغيرت (البوصلة السياسية الأميركية) إيجابياً تجاه المكسيك، الأمر الذي أتاح للمكسيك اختيار لازارو كارديناس (Lazaro Cardenas)[clxvii] ليكون رئيساً لها للفترة ١٩٣٤-١٩٤٠ الذي عاد إلى الخطاب القومي وتطبيق سياسات اجتماعية جذرية، على سبيل المثال تطبيقه لبرنامج الإصلاح الزراعي وتوزيع ماقرابته عشرون مليون هكتار من الأراضي، التي شملت العديد من الخصائص التي يملكها المواطنون في الولايات المتحدة. ومع ذلك، وقبل هذا الوقت تغيرت الإدارة في الولايات المتحدة أيضاً. إذ تولى السلطة فرانكلين دي روزفلت (Franklin D. Roosevelt)[clxviii] الذي تولى منصبه عام ١٩٣٣ وقام بتطبيق اثنين من السياسات الجديدة، التي يمكن أن تفسر كموقف محترم تجاه المكسيك وتجاه سياسات كارديناس الراديكالية. على وفق المبدأ الذي عمل به وهو (عدم التدخل في شؤون الدول المجاورة ودول أميركا اللاتينية)[clxix]

وهما : أولاً الصفة الجديدة التي كانت على شكل برنامج داخلي موجه تجاه حل الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة، وكان هذا البرنامج مماثلاً لبرنامج كارديناس في المكسيك.

ثانياً مبدأ حسن الجوار الذي تقتصر سياساته في التدخل في أميركا اللاتينية لأهداف المساعدة، وبدلاً من ذلك، تعزيز تحالف سياسي في نصف الكرة الأرضي لمواجهة التوسع الاشتراكي في هذا المحور، فضلاً عن أن بداية الحرب العالمية الثانية كانت عاملاً رئيساً في تبادل الاحترام الذي أظهرته الولايات المتحدة من أجل تنفيذ سياسات جذرية في المكسيك[clxx].

وبحلول عام ١٩٣٦ وعلى الرغم من أن كارديناس نفذ عمليات مصادرة الأراضي وضرب المصالح الأميركية، أعلن السفير الأميركي جوزيف دانييل (Josephus Daniels) ((أن العلاقات بين البلدين كانت أفضل من أي وقت مضى)) وأعلن انتهاء الصراع السياسي والاقتصادي ولاسيما المتعلق منه بموضوع النفط الذي بدأ في المكسيك مع اندلاع الثورة المكسيكية. وتم على وفق هذا الإعلان مصادرة كافة الشركات النفطية الأميركية والأجنبية في مارس عام ١٩٣٨ من المكسيك، كذلك وافقت الحكومة الأميركية على قرار الحكومة المكسيكية في ظل عدد من الشروط تتعلق بالتعويضات والمدفوعات التي سيتم طرحها للشركات النفطية الأميركية المصادرة، إلا أن المكسيك لم تراع شروط التعويضات الاقتصادية مستغلة ببساطة تردي الأوضاع السياسية العالمية ماقبل الحرب العالمية الثانية ولأنها غير قادرة على الوفاء بكل ماتمليه عليها الولايات المتحدة الأميركية، إلا أنها تحافظ في الوقت نفسه على تنفيذ البعض من تلك الشروط من أجل ديمومة العلاقات السلمية بين الطرفين[clxxi].

وكرد فعلٍ قوي وحازم من الحكومة المكسيكية تمسّك الرئيس كارديناس بالقول: ((يكفي تمادياً على سيادة الدولة المكسيكية، وليعلم الجميع أن المكسيك للمكسيكيين))[clxxii]، وقام باتخاذ إجراءٍ فريد من نوعه على مستوى العالم، بأن قرر تأميم النفط المكسيكي في ١٨ آذار عام ١٩٣٨ وطرد الشركات الأجنبية من البلاد[clxxiii].

وبناءً على تلك التطورات في العلاقات الأميركية المكسيكية، شنت الشركات الأميركية بقيادة شركة ستاندرد للبترول (Standard Oil)[clxxiv] من نيو جرسي الأميركية حملة إعلامية قوية على مواطني الولايات المتحدة الأميركية، وحملت مقالاتٍ ونشراتٍ مشوهة لصورة كارديناس السياسية، ووصفت المصادرة للشركات وقرار التأميم بأنها سرقة للحقوق الأميركية داخل المكسيك[clxxv]، في الوقت الذي ادّعت فيه أن قيمة ممتلكاتها داخل المكسيك وصلت مانسبته مائتي مليون دولار، كما أدّعت الشركات البريطانية بمبلغ إضافي قدره مائتان وخمسون مليون دولار[clxxvi].

رد كارديناس على تلك الإدعاءات وأن المبلغ العائد للشركات الأميركية هو عشرة ملايين دولار فقط ومثله لبريطانيا[clxxvii]، لأن الاستثمار الأصلي قد تم تعويضه من الحكومات السابقة عدة مرات على وفق الاتفاقيات المعقودة بين الطرفيين الأميركي والمكسيكي، وأن ماموجود في باطن الأرض من ثروات يعود للثروة الوطنية المكسيكية، وفي نهاية المطاف اتفقت لجنة المطالبات الأميركية مع الحكومة المكسيكية على تعويض قدره أربعة وعشرون مليون دولار إلى جانب فائدة مقدارها (٣%) اعتباراً من يوم المصادرة وقرار التأميم[clxxviii].

وعلى الرغم من استمرار هذا الوضع غير المريح والمتأرجح في طبيعة العلاقات الأميركية المكسيكية، وتفاقم الأزمات الدولية التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ أصبحت الولايات المتحدة أكثر احتياجاً للمكسيك وعلى الحفاظ على مبادئ حسن الجوار. ومن ثم لايعد التدخل المباشر في المكسيك هو البديل الناجح، بل أخذت الولايات المتحدة تدابير أخرى ضد المكسيك حاولت من خلالها الضغط على المكسيك اقتصادياً، مثل إغلاق أسواق النفط والفضة الأميركية للإنتاج المكسيكي[clxxix]، لكن هذه التدابير كانت غير مجدية وأثبتت فشلها بمرور الوقت، وكانت تتنافى مع ما تسعى له الولايات المتحدة من تهدئة الأوضاع في الأميركيتين واحتواء دول المنطقة، مما أدى إلى الانفراج السياسي للولايات المتحدة خشية انجراف تلك الدول بما فيها المكسيك نحو المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفييتي، مما أدى إلى تسارع وإقامة نوع مختلف من العلاقة بين البلدين بعد عام ١٩٤٠ أختلف جذرياً عن الأعوام التي تمثلت بالثورة المكسيكية طيلة الثلاثون عاماً الماضية[clxxx].

الخاتمة

بعد تحليل النتائج ومناقشتها على وفق أهداف البحث توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

١- تتصف طبيعة السياسة الأميركية تجاه المكسيك خلال المدة (١٩١٠-١٩٤٠) بالتباين والتأرجح نتيجة لمقتضيات الواقع السياسي العالمي، كما أنها كانت مرهونة بطبيعة تلك التحولات العالمية التي شهدتها الحقبة التاريخية التي تمثلت بالحربين العالميتين، التي لعبت بهما الولايات المتحدة الأميركية الدور الفاعل سياسياً واقتصادياً وعسكرياً فضلاً عن الصراعات الأيديولوجية العالمية بين المعسكرين الاشتراكي الشرقي والرأسمالي الغربي، الأمر الذي فرض على الولايات المتحدة تهدئة الأوضاع في القارتين الأميركيتين ليتسنى لها إدارة أمورها السياسية والاقتصادية والعسكرية عالمياً، ولاسيما أن المكسيك هي الجارة الجنوبية للولايات المتحدة الأميركية وذات العمقٍ الاستراتيجي والتاريخي والجغرافي الذي يحتم بالضرورة على الولايات المتحدة أن تتبنى نوعاً خاصاً من السياسات تجاهها مختلف تماماً عن نظيراتها من دول الأميركيتين ودول العالم الأخرى.

٢- هناك تباين واضح أيضاً في طبيعة السياسات الأميركية مع المكسيك نتيجة لنوع الحكم السائد وتعاقب الحكومات في المكسيك، فمنها ماكان مؤيداً لاستتباب العلاقات الأميركية المكسيكية ولكن على حساب تطلعات الشعب المكسيكي، ومنها ماكان رافضاً للتدخلات الأميركية في المكسيك ورافضاً للسطوة على مقدرات المكسيك الاقتصادية، ولاسيما مايخص ملكية الأرض وشركات النفط وشركات الاستثمار الأميركي والأجنبي في المكسيك، وهذا كان عاملاً هاماً في تحديد توجهات السياسة الأميركية تجاه المكسيك توتراً وانفراجاً.

٣- انقسام الحقبة (١٩١٠-١٩٤٠) إلى مرحلتين هما (مرحلة الكفاح المسلح ومرحلة إعادة إعمار المكسيك)، رسم بشكل واضح ملامح السياسات الأميركية وتبدلات المواقف السياسية تجاه المكسيك تبعاً لتطورات تلك المراحل، إذ أتاحت مرحلة الكفاح المسلح للولايات المتحدة التدخل العسكري السافر الذي كان من نتيجته احتلال ميناء فيراكروز في ٩ نيسان عام ١٩١٤، وجعلت تلك الحقبة من المكسيك متسعاً شاسعاً للتدخلات الأميركية وفرض سياسات عسكرية وسياسية واقتصادية والتخطيط لمؤامرات وإسقاط حكومات وإثارة النعرات الدينية ضد الحكومات المعارضة للتوجهات الأميركية في المكسيك

ولاسيما في حقبة حكم كاليس وكارديناس، لما لهذه الحكومتين من أثر في تبني المبادئ الاشتراكية التي تتعارض مع النظام الرأسمالي الأميركي.

٤- كما أن أحداث الحرب العالمية الأولى وانشغال الولايات المتحدة بها سهلت على المكسيك اعتماد دستوراً خاصاً يتنافى مع الدستور الأميركي، اكدت من خلاله المكسيك أنها أمة مستقلة بعيداً عن سيطرة الولايات المتحدة الأميركية.

٥- اتصاف السياسة الأميركية بالثبات داخل الولايات المتحدة أظهر بشكل واضح حجم التناقض مع السياسات المكسيكية التي اتصفت بدورها بالتغير والتطور على وفق التطورات ومعطيات السياسة الداخلية للمكسيك وكذلك تبدل الحكومات، وهذا ماجعل الولايات المتحدة تعمل على التمسك بأكبر قدر من المصالح من خلال الضغط تارة على الحكومات المعارضة لها والتعاون تارة أخرى مع الحكومات المؤيدة لها لبقاء مكاسبها الاقتصادية في المكسيك.

٦- الإذعان الأميركي منذ عام ١٩٢٥ لمطالب الرؤساء المكسيكيين ولاسيما كاليس وكارديناس بسبب المساومة المكسيكية والتلويح نحو تبني مبادئ اشتراكية على ضوء المبادئ الاشتراكية السوفيتية أثناء الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي كان من نتيجته تنازل الولايات المتحدة الأميركية عن كثير من الشروط والمعاهدات الاقتصادية التي قطعتها مع المكسيك، وتبني المكسيك تعديل قانون النفط المكسيكي لعام ١٩٢٥ وتمديد مدة الامتيازات المتعلقة باستخراج النفط، وتوقيع اتفاق السلام بين الحكومة المكسيكية والكنيسة لإنهاء الصراع الديني الذي عاشته المكسيك تحت التأثير الأمريكي.

٧- وأخيراً يمكن القول أن الولايات المتحدة الأميركية لم تنجح في توجهاتها السياسية ومواقفها وعلاقاتها مع المكسيك خلال الحقبة (١٩١٠-١٩٤٠) بسبب تنامي الأهداف الثورية للحكومات في المكسيك ورفض الشعب الأميركي للتدخل المكسيكي، وكذلك بسبب مقتضيات التطورات التي شهدها العالم التي تمثلت بالحربين العالميتين، فضلاً عن فشل الولايات المتحدة في السيطرة على الفصائل المسلحة المكسيكية بين عامي (١٩١٠-١٩٢٠) وهذا ماجعلها تبحث عن نفوذ سياسي ودبلوماسي واقتصادي خلال الأعوام (١٩٢٠-١٩٤٠) الأمر الذي سهل على الحكومات المكسيكية مجاراة هذا النفوذ سياسياً واقتصادياً ودبلوماسياً، وأتاح لتلك الحكومات أن تنهض بالمكسيك كدولة مؤسسات مستقلة عن كل التدخلات والتوجهات السياسية والاقتصادية والأيديولوجية للولايات المتحدة الأميركية.

الهوامش

[i]) **الثورة المكسيكية:** أولى ثورات القرن العشرين، مرت بأدوار ومراحل سياسية واجتماعية واقتصادية تمثلت في مرحلة الكفاح المسلح ومرحلة الإعمار ودامت ثلاثون عاماً، كما إنها أول ثورة حملت القيم الاشتراكية على مستوى العالم، وكانت أول مبشر بها، ومصدر إلهام للكثير من الدول الأميركية بالتحرر والاستقلال، فمثّلت بذلك منعطفاً تاريخياً كبيراً نحو الاشتراكية العالمية التي ترسخّت تماماً بالثورة البلشفية في روسيا بأيديولوجيتها الماركسية عام ١٩١٧. قاد تلك الثورة فرانسيسكو ماديرو في ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٠ ضد حكومة بورفيريو دياز بسبب برنامج التحديث في المجالات الصناعية والزراعية الذي أفضى إلى خلق نوع من الصراع الطبقي في المجتمع المكسيكي، انتهت الثورة بقرار رسمي بعد أن حققت منجزاتها وأهدافها على يد الرئيس المكسيكي لازارو كارديناس في ١٨ كانون الأول عام ١٩٤٠. للمزيد من التفاصيل حول الثورة المكسيكية، ينظر:
عقيل جعيز شمخي السهلاني، **الثورة المكسيكية ١٩١٠-١٩٤٠ دراسة تاريخية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

[ii]) **بورفيريو دياز:** ولد عام ١٨٣٠، يرجع نسبه إلى الفئة الهندية (السكان الأصليين)، اكتسب شهرته من خلال دعم الحركة الليبرالية في المكسيك، كونه كان قائداً في الجيش المكسيكي، وكذلك من خلال دعمه لحركة بنيتو خواريز، وفي الحرب ضد الإمبراطور ماكسيميليان، استحوذ على السلطة عام ١٨٧٦ من خلال انقلاب قام به ضد حكومة تيخادا وبقي فيها حتى عام ١٩١٠، حيث اندلاع الثورة المكسيكية الكبرى على يد فرانسيسكو ماديرو، توفي عام ١٩١٤ في المنفى بباريس. للمزيد من التفاصيل ينظر:
The Columbia Encyclopedia, Mexico Country North America, Edition 6,Columbia University Press, 2012.

[iii]) Mexican Foreign Office, Facts submitted by the Committee of the American colony to President Wilson and Secretary of State Bryan relative to the Mexican situation and the record of the Hon. Henry Lane Wilson therewith, Written in English, Congress Press, (Washington,1913).p.124.

[iv]) Michel Meyer and William Beezley (eds.,) The Oxford History of Mexico, Oxford University Press, (New York,2000).297.

[v]) Reuben Clark, Department of State Memorandum on the Monroe Doctrine, U.S. Government Printing Office Press, (Washington,1930),P.39.

[vi]) Helen Lane (Translated), The Memoirs of Fray Servando Teresa de Mier. Contributors: Fray Servando Teresa De Mier, Susana Rotker (ed.,), Oxford University Press, (New York,1998).119.

[vii]) James S. Olson and Sam L. Slick and Samuel Freeman, Historical Dictionary of the Spanish Empire, 1402-1975, Greenwood Press, (New York,1992).177.

[viii]) Helen Lane , Op, Cit.,120.

[ix]) Arturo Rosales (ed.,), Testimonio A Documentary History of the Mexican American Struggle for Civil Rights, Houston University Press, (Houston,2000).P,114.

[x]) Alexander Von Humboldt and Jose Enrique Covarrubias, Political Economy Mexico's 1810 and 1910 Revolutions, Cambridge University Press, (Cambridge,2010).P,67.

[xi]) Gilbert Joseph (ed.,), Land, Labor & Capital in Modern Yucatan:Essays in Regional History and Political Economy, University of Alabama Press, (Tuscaloosa,1991).P,307.

[xii]) Michel Meyer and William Beezley (eds.,) , Op, Cit.,P,83.

[xiii]) Robert Danforth Gregg, The Influence of Border Troubles on Relations between the United States and Mexico, 1876-1910, Johns Hopkins Press, (Baltimore,1973),P,298.

[xiv]) **فرانسيسكو ماديرو:** رئيس المكسيك للمدة (١٩١١- ١٩١٣)، ولد عام ١٨٧٣ ، كان من دعاة الديمقراطية والتحرر والعدالة الاجتماعية، له دور فاعل في خلق الحركة الثورية في المكسيك ضد الديكتاتورية، كان من عائلة ثرية في شمال المكسيك، له كتاب بعنوان الخلافة الرئاسية في عام ١٩١٠ دعا فيه إلى عدم إعادة انتخاب دياز للمرة السادسة، ذلك لأنه يتنافى مع الديمقراطية، استطاع استقطاب الجماهير وتحريض الشعب على الثورة، أعتقل من قبل السلطة ونفي إلى الولايات المتحدة الأميركية، بدأ التخطيط إلى الثورة من سجنه في سان لويس بوتوسي، وعندما أطلق سراحه استطاع تفجير الثورة المكسيكية عام ١٩١٠، توفي إثر الانقلاب الذي قام به هويرتا عام ١٩١٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: The Columbia Encyclopedia, Op, Cit.,

[xv]) Robert Quirk, The Mexican Revolution and The Catholic Church 1910-1929, Indiana University Press, (London,1973),P,129.

[xvi]) Zuzana M. Pick, Constructing the Image of the Mexican Revolution Cinema and the Archive, University of Texas Press, (Austin,2010).P,306.

[xvii]) **هنري لين ويلسون:** سياسي أميركي ولد في ٣ تشرين الثاني عام ١٨٥٧في مدينة كراوفول دسفيل (Crawfordsville) الأميركية، حصل على شهادة البكلوريوس في القانون من جامعة انديانا، عمل عام ١٨٩٧- ١٩٠٤ سفيراً أميركيا في تشيلي، ومن ثم سفيراً لدى المكسيك للمدة ١٩١٠- ١٩١٣، عمل إثناء سفارته على تعزيز المصالح الأميركية لرجال الأعمال الأميركيين، وعلى التدّخل السافر في الشؤون الداخلية للمكسيك، وكان له الدور الفاعل في الاعتراف بالانقلاب العسكري لهويرتا وفي الإطاحة بحكومة ماديرو، وبسبب الاعتراضات المكسيكية على شخصيته، أحالة الرئيس وودرو ويلسون على التقاعد عن العمل السياسي عام ١٩٢٧، توفي في ٢٢ كانون الأول عام ١٩٣٢ في ولاية انديانابوليس (Indianápolis). للمزيد من التفاصيل ينظر:
Arthur S.Link, Woodrow Wilson and a Revolutionary World, 1913-1921, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,1982), Pp.8-9.

[xviii]) **برناردو ريس:** ولد عام ١٨٥٠ في مدينة كوادالاخار، وكان رجل سياسي وعسكري، شارك في صد التدخل العسكري الفرنسي للمكسيك ١٨٦٢- ١٨٦٧، أصبح حاكم مدينة نويفوليون لأكثر من عشرون عاماً، وكان من أكثر المقربين لبورفيريو دياز، تم تعينه عام ١٩٠٠ وزيراً للحرب والبحرية، قدم استقالته بعد عامين بسبب الصراعات السياسية التي عاشها مع منافسيه، توفي عام ١٩١٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Michael Werner (ed.,), Encyclopedia of Mexico: History,Society and Culture, Vol 2, Fitzroy Dearborn Press, (Chicago-1997),P.1115.

xix) William Davis Robi, Memoirs of the Mexican Revolution, University of California Press, (California,ND).P,143 ; Arthur S.Link, Woodrow Wilson and a Revolutionary World, 1913-1921, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,1982), Pp,8-9.

[xx]) **أبراهام غوانزاليز:** ولد عام ١٨٦٤ في مدينة غويريرو في ولاية تشيواهوا، كان رجل علم وسياسة، ومن أكثر المقربين لفرانسيسكو ماديرو، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة نوتردام في ولاية أنديانا الأميركية، وأصبح عام ١٩١١ حاكم لولاية تشيهواهوا، ثم وزيراً للداخلية في ٣١ تشرين الأول من العام نفسه، أغتيل عام ١٩١٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:
The Columbia Encyclopedia, Op, Cit.,

[xxi]) **باسكوال أوروزكو:** ولد عام ١٨٨٢ لعائلة من الطبقة الوسطى في مدينة غويريرو، كان معارضاً لسياسة دياز الدكتاتورية، انظم عام ١٩١٠ الى صفوف الثورة، قام بمهمة توفير الأسلحة إلى الثوار من الولايات المتحدة الأميركية، قاد الثورة في مدينة غوريرو، وبعد انتصار الثورة شارك في انقلاب هويرتا ضد حكومة ماديرو، توفي عام ١٩١٥، للمزيد من التفاصيل ينظر:
The Columbia Encyclopedia, Op, Cit.,

[xxii]) **أمليانو زاباتا:** ولد عام ١٨٧٩ في ولاية موريلوس، أنظم بعد إكمال خدمته العسكرية إلى صفوف قادة الثورة، تزعم الثورة في مدينة موريليوس عام ١٩١٠، بعد انتصار الثورة طالب بإعادة توزيع الأرض وسن قانون جديد للإصلاح الزراعي، رافضاً مقابل ذلك نزع سلاحه وسلاح الثوار من الفلاحين في الجنوب، وضع خطة ايالا للتمرد على حكومة ماديرو، وبعد الثورة المضادة لحكومة ماديرو رفض الاعتراف بالحكومة الجدية التي ترأسها هويرتا، اتحد مع جيش الشمال الذي يتزعمه فيلا وقاما باحتلال العاصمة مكسيكو ستي عام ١٩١٤، اغتيل عام ١٩١٩ إثر كمين نصبه له كارينزا وبتنفيذ الكولونيل كيساس كوكاردو (Kisas Kocardo). للمزيد من التفاصيل ينظر:
Lynn Stephen, Zapata Lives Histories and Cultural Politics in Southern Mexico, University of California Press, (Berkeley,2002).

[xxiii]) **بانشو فيلا:** ولد عام ١٨٧٨ في قرية لاس ميراس (Las Miras) في مدينة سان خوان ديل ريو (San Juan del Rio) ، من عائلة فقيرة، لم يحصل على التعليم بسبب الفقر، وكانت اول مهنة عمل بها هي الجزارة، تزعم في مطلع شبابه مجموعة صغيرة من الرجال كعصابة لقطع الطرق وللإغارة على الإقطاعيين الأغنياء، وكان يوزع الغنائم على الفقراء، انضم عام ١٩١٠ إلى جيش الثورة حيث كرم برتبة عقيد، وبعد اغتيال الرئيس ماديرو هرب الى الولايات المتحدة، عاد بعد ذلك ليلتحق بركب القادة الذين ثاروا ضد حكومة هويرتا، ومن ثم دخل في صراع طويل مع اوبريكون وكارينزا من أجل السلطة في المكسيك، أدخلت المكسيك في حرب أهلية خطيرة اغتيل في تموز عام ١٩٢٣، وخط اسمه بالذهب إلى جانب أسماء قادة الثورة على مبنى الكونكرس المكسيكي. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Friedrich Katz, The Life and Times of Pancho Villa, Stanford University Press, (Stanford,1998).

[xxiv]) Jürgen Buchenau, The Last Caudillo: Alvaro Obregon and the Mexican Revolution, Wiley-Blackwell Press, (Malden,2011).

[xxv]) للاطلاع على إحصائيات بداية عمليات التهريب بين المكسيك والولايات المتحدة الأميركية. ينظر:
F.R.U.S, Index to the executive documents of the House of Representatives for the first session of the forty-seventh Congress, (1880-1881 , 1881-1882), P. LXIX.

[xxvi]) Brian Hamnett, A Concise History of Mexico, Cambridge University Press, (Cambridge,1999).P,330.

xxvii) Frank Mclynn,"Villa and Zapata: A Biography of The Mexican Revolution", London Press, (London,2000).P,255.

[xxviii]) Susan Kaufman Purcell (ed.,), Mexico-United States Relations, Academy of Political Science Press, (New York,1981).P,415.

[xxix]) Louis R. Sadler, The Plan de San Diego: Tejano Rebellion, Mexican Intrigue, University of Nebraska Press, (Lincoln, NE,2013).P,177.

[xxx]) Mark Wasserman, Capitalists, Caciques, and Revolution:The Native Elite and Foreign Enterprise in Chihuahua, Mexico, 1854-1911, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,1984).P,43.

[xxxi]) **وليام تافت:** (١٥ أيلول ١٨٥٧ - ٨ آذار ١٩٣٠) هو محامي وسياسي أمريكي شغل منصب الرئيس السابع والعشرين للولايات المتحدة (١٩٠٩-١٩١٣) ورئيس المحكمة العليا العاشر للولايات المتحدة (١٩٢١-١٩٣٠)، وهو الشخص الوحيد الذي شغل كلا المنصبين، انتخب كرئيس في عام ١٩٠٨، حيث تم اختياره بعد انتهاء ولاية الرئيس ثيودور روزفلت، لكنه هزم عندما ترشح لفترة ثانية أمام وودرو ويلسون في انتخابات عام ١٩١٢ بعد أن قسم روزفلت أصوات الجمهوريين بترشحه كطرف ثالث في عام ١٩٢١، قام الرئيس وارن هاردنج بتعيين تافت ليترأس المحكمة العليا، وهو المنصب الأخير الذي شغله حتى الشهر الذي سبق وفاته. للمزيد من التفاصيل ينظر: The Columbia Encyclopedia, Op, Cit.,

[xxxii]) William H. Beezley and Colin M. Maclachlan, Mexicans in Revolution 1910-1946, University of Nebraska Press, (Nebraska,N.D).Pp,27-28.

[xxxiii]) Tom Barry, Zapata's Revenge Free Trade and the Farm Crisis in Mexico, South End Press, (Boston,1995).P,94.

[xxxiv]) Rodrigo Botero, Ambivalent Embrace:America's Troubled Relations with Spain from the Revolutionary War to the Cold War, Greenwood Press, (Westport,2001).P,76.

[xxxv]) **فيليكس دياز:** ولد عام ١٨٦٨ في مدينة ساغراريو ميتروبوليتانو دي أواكساكا (Sagrario Metropolitano de la ciudad de Oaxaca)، ابن شقيق الرئيس بورفيريو دياز، أكمل دراسته في الكلية العسكرية وعين قنصلاً مكسيكياً في تشيلي عام ١٩٠٠، عاد الى المكسيك عام ١٩٠٤ ورقي الى رتبة عميد وشغل منصب حاكم ولاية أواكساكا لثلاثة ايام فقط، أحاله ماديرو إلى التقاعد عام ١٩١١، قاد الثورة المضادة والانقلاب العسكري ضد ماديرو بالتعاون مع هويرتا عام ١٩١٣، هرب عام ١٩١٤ إلى كوبا بعد سقوط حكومة هويرتا، عاد إلى المكسيك عام ١٩١٦ وقاتل ضد كارينزا حتى القي القبض عليه ونفي عام ١٩١٧، عاد من المنفى عام ١٩٤١، وتوفي في مدينة فيراكروز عام ١٩٤٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Columbia Encyclopedia, Op, Cit.,

[xxxvi]) **فيكتوريانو هويرتا :** ولد عام ١٨٥٤ في مدينة كولوتلان المكسيكية، تخرج ضابطاً من أكاديمية تشابولتيبيك العسكرية عام ١٨٧٦، شارك في العام نفسه في الثورة التي استحوذ فيها دياز على السلطة في المكسيك وكان من أكثر الموالين له، أصبح بين عامي ١٨٩٠- ١٩٠٠ عضواً في الهيئة العسكرية العليا المكسيكية، أستطاع قمع كل التمردات الفلاحية والهندية ضد حكومة دياز في سونورا ويوكاتان، وحضي بتكريم دياز الذي رفعّه إلى رتبة عميد في الجيش الاتحادي المكسيكي، خسرت المكسيك الآلاف من أبنائها جراء حروبه ومحاولاته الارتقاء إلى السلطة، قاد عام ١٩١٣ الثورة المضادة ضد ماديرو وأستحوذ على السلطة حتى تقديم استقالته في ١٥ تموز عام ١٩١٤ على اثر الثورة التي قادها كل من كارينزا وأوبريكون وفيلا وزاباتا بمساعدة الولايات المتحدة، ففر إلى اسبانيا ومن ثم عاد إلى المكسيك والقي القبض عليه عام ١٩١٥فمرض في السجن وتم إطلاق صراحه حتى توفي في ١٣ كانون الثاني عام ١٩١٦ في مدينة ألباسو المكسيكية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Columbia Encyclopedia, Op, Cit.,

[xxxvii]) Paul Garner, British Lions and Mexican Eagles: Business, Politics, and Empire in the Career of Weetman Pearson in Mexico, 1889-1919, Stanford University Press, (Stanford,2011), P.165.

[xxxviii]) William H. Beezley and Colin M. Maclachlan, Mexicans in Revolution 1910-1946, University of Nebraska Press, (Nebraska,N.D). P.45.

[xxxix]) Jeffrey Bortz, Revolution within the Revolution: Cotton Textile Workers and the Mexican Labor Regime, 1910-1923, Stanford University Press, (Stanford,2008),Pp.101-102. ; Alma M. Reed, Love and Death in Mexico, University of Texas Press, (Austin,2007), P.160.

[xl]) **لويس كابريرا:** رجل أدب وسياسة ومحاماة، ولد في المكسيك في مدينة بوبيلا عام ١٨٧٦ ، واصل دراسته الابتدائية والثانوية في المدرسة الوطنية التحضيرية، دخل عام ١٨٩٦ كلية الحقوق وحصل منها على شهادة بكلوريوس في القانون عام ١٩٠١، عمل محرراً في صحيفة الحزب الديمقراطي عام ١٩٠٩، كان من أكثر المحّرضين في كتاباته إلى حمل السلاح وإعلان الثورة ضد حكومة بورفيريو دياز، كانت أكثر مقالاته بأسماء مستعارة، أصبح عضواً في الكونكرس المكسيكي عام ١٩١١ في حكومة ماديرو، كان من أهم منجزاته مقترحه حول وضع قانون الأرض في ٦ كانون الثاني ١٩١٥ في مدة حكومة كارينزا، توفي في مدينة مكسيكو ستي عام ١٩٥٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: The Columbia Encyclopedia, Op, Cit.,

[xli]) **سيرابيون ريندون:** سياسي مكسيكي، ولد عام ١٨٦٧ في مدينة يوكاتان المكسيكية، كتب العديد من الأعمال الأدبية المناهضة لحكومة دياز، حصل على شهادة المحاماة عام ١٨٩٩، كان مناصراً لماديرو وللثورة المكسيكية، أصبح عضواً فاعلاً في الكونكرس المكسيكي، رفض محاولة هويرتا في استمالته ضد ماديرو في أحداث الثورة المضادة، وقتل مع ماديرو عام ١٩١٣. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Columbia Encyclopedia, Op, Cit.,

[xlii]) Friedrich Katz,Op,Cit.,P.147. ; Thomas A. Breslin, An Ordinary Relationship:American Opposition to Republican Revolution in China, University of Florida Press, (Florida,1986), P.168.

[xliii]) John Lear, Workers Neighbors, and Citizens: The Revolution in Mexico City, University of Nebraska Press, (Lincoln. NE,2001),P.151.

[xliii]) Chris Frazer, Bandit Nation: A History of Outlaws and Cultural Struggle in Mexico, 1810-1920, University of Nebraska Press, (Lincoln.NE,2006),Pp,147-150.

[xliv]) Lee Stacy, Marshall Cavendish, Mexico and the United States, Vol 1, New York Press, (New York,2003).P.265.

[xlv]) Frank Mclynn, Op,Cit., P.37.

[xlvi]) Lee Stacy, Marshall Cavendish, Op,Cit., Vol 2, P.405.

[xlvii]) John J. Pershing (ed.,), My Life before the World War, 1860-1917: A Memoir, University Press of Kentucky, (Lexington,2013), P.330.

[xlviii]) U.S.R.M, Telegram, The American Ambassador to The Secretary of State, Vol 1, American Embassy, Mexico, Doc, February 15, 1913-7 p.m., Pp,1-2.

[xlix]) **خوسيه ماريا بينو سواريز:** ولد عام ١٨٦٩ في تاباسكو، رجل سياسة ومحاماة وأدب وفن، عرّف بخطيب الثورة المكسيكية، شغل مناصب عدة في آنٍ واحد منها وزيراً للعدل عام ١٩١٠ في حكومة تصريف الأعمال لفرانسيسكو ماديرو، ومن ثم نائباً للرئيس عام ١٩١١- ١٩١٣، إلى جانب منصب حاكم ولاية يوكاتان عام ١٩١١، ورئيس مجلس الشيوخ المكسيكي ١٩١١-١٩١٢، ووزيراً للتعليم العام والفنون الجميلة ١٩١٢- ١٩١٣، قتل مع ماديرو في إحداث الثورة المضادة التي قام بها هويرتا عام ١٩١٣، كرمت أرملته ماريا كاميرا فاليس (Maria Camara Vales) بوسام بيليساربو دومينيغيز (Belisario Dominguez) لمجلس شيوخ الجمهورية مع لقب فارس الثورة لنضاله من اجل الحرية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Michael Werner, Op, Cit., P. 1091.

[l]) M.P.M., Renuncia de Madero y Pino Suárez, México, 19 de Febrero de 1913 ; M.P.M., Decreto expedido por el H. Congreso del Estado de Coahuila de Zaragoza, desconociendo al general Victoriano Huerta en su carácter de jefe del Poder Ejecutivo de la República, concediendo facultades extraordinarias al Ejecutivo del Estado, Saltillo, Coah., febrero 19 de 1913 ; Emma Erez, The Decolonial Imaginary:Writing Chicanas into History, Indiana University Press, (Publication,1999), P.36.

[li]) U.S.R.M, Telegram, from American Embassy in Mexico to The Secretary of State, Vol 1, American Embassy, Mexico, Doc, February 23, 1913-4 p.m., P,18. ; M.S.C.W, Ambassador of the United States Henry Lane Wilson, Resolutions of Mass Meeting of American, American Embassy in Mexico, Doc, February 28, 1913, P.19.

[lii]) M.P.M., Manifiesto del "presidente" Victoriano Huerta, Febrero 22 de 1913.

[liii]) **وودرو ويلسون:** ولد في ٢٨ كانون الأول عام ١٨٥٦، الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأميركية للمدة (١٩١٣-١٩٢١)، كان أكاديميا وارتقى إلى منصب رئيس جامعة برنستون الثالث عشر (١٩٠٢- ١٩١٠)، ثم الحاكم الخامس والأربعون لولاية نيوجرسي (١٩١١- ١٩١٣)، كان ثاني رئيس ديمقراطي يحكم الولايات المتحدة لمدتين متواليتين بعد الرئيس اندرو جاكسون، أعلن في عام ١٩١٧ المشاركة في الحرب العالمية الأولى ضد ألمانيا بعد كشف التواطؤ الألماني المكسيكي ضد الولايات المتحدة الأميركية، حصل عام ١٩١٩ على جائزة نوبل للسلام بعد إعلانه عن مبادئه الأربعة عشر للسلم العالمي ومقترحه حول تأسيس عصبة الأمم، توفي في يوم ٣ شباط عام ١٩٢٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

William Allen White, Woodrow Wilson: The Man, His Times and His Task, Houghton Mifflin Press, (Houghton Mifflin,1924).

[liv]) Joseph Freeman, Dollar Diplomacy:A Study in American Imperialism, B.W. Huebsch and the Viking Press, (New York,1925), P.105.

[lv]) William Allen White, , Op, Cit.,P,284.

[lvi]) Richard A. Buitron, The Quest for Tejano Identity in San Antonio, Texas, 1913-2000, University of New York Press, (New York,2004),P,29.

[lvii]) U.S.R.M, Telegram, from Admiral Mayo to General Zaragoza, U.S.A. Dolphin, Tampico, Vol 2, American Embassy, Mexico, Doc, April 9, 1914, P.27.

[lviii]) U.S.R.M, Address of The President DeIvered at A joint Session of The Two Houses of Congress, "The Situation in Our Dealings With General Victoriano Huerta at Mexico City.", Vol 2, Doc, April 20, 1914,Pp.40-42.

[lix]) Joseph Freeman, Dollar Diplomacy:A Study in American Imperialism, B.W. Huebsch and the Viking Press, (New York,1925), P.105.

[lx]) A.M.P.W, Wilson's Special Message on The Tampico Affair, (Delivered before Congress in Joint Session April 20, 1914), P.59.

[lxi]) Richard A. Buitron, , Op, Cit.,P,114.

[lxii]) A.M.P.W, Wilson's Special Message on The Tampico Affair, (Delivered before Congress in Joint Session April 20, 1914), P.59.

[lxiii]) John Ikenberry and Thomas J. Knock and Anne-Marie Slaughter, The Crisis of American Foreign Policy: Wilsonianism in the Twenty-First Century, Princeton University Press, (Princeton. NJ,2009), P.37.

[lxiv]) U.S.R.M, The Dallas Morning News Dallas, Texas, 16 Americans and 100 Mexicans Dead, Result of Attack Led by Villa, Vol 3, American Embassy, Mexico, Doc, March 10, 1916, Pp.70-71. ; U.S.R.M, Raid on Columbus is Described by Woman She Was Prisoner Nine Days And Forced

To Accompany Villa's Bandits, Declares Intention to Massacre All Americans in Town, Vol 3, American Embassy, Mexico, Doc, March 1, 1916, P.72.

[lxv]) Linda B. Hall, Alvaro Obregon:Power and Revolution in Mexico, 1911-1920, Texas University Press, (Texas,1981).Pp,77-78.

[lxvi]) **جون بيرشنك:** ولد عام ١٨٦٠، تخرج ضابطاً من الكلية العسكرية عام ١٨٨٦، أصبح القائد العام لقوة المشاة الأميركية في الحرب العالمية الأولى، وأستاذاً في الكلية العسكرية (١٨٩٧- ١٨٩٣)، حصل على شهادة في القانون عام ١٨٩٨، قاد الحملة في معركة موروس في الفلبين وجزيرة ميندانوا، وأصبح ملحقاً عسكرياً في الحرب الروسية اليابانية عام ١٩٠٥، حتى ارتقى إلى رتبة عميد عام ١٩٠٦، فشل في حربه الحدودية مع قوات فيلا في المكسيك (١٩١٦- ١٩١٧)، أصبح ضمن المدة (١٩٢١- ١٩٢٤) رئيساً لهيئة أركان الحرب الأميركية، توفي عام ١٩٤٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:

John Joseph, Pershing and His Generals: Command and Staff in the AEF, American Expeditionary Forces--HistoryUnited States. Army, Biography, Praeger Press, (Praeger,1997).

[lxvii]) Benjamin H. Williams, American Diplomacy, Policies and Practice, University of New York Press, (New York,1936).Pp,73-76.

[lxviii]) Conyers Read (ed.,), The Constitution Reconsidered, Columbia University Press, (New York,1938), P.365.

[lxix]) Joseph Freeman, Dollar Diplomacy:A Study in American Imperialism, B.W. Huebsch and the Viking Press, (New York,1925),P,293.

[lxx]) Jose A. Ramirez, To the Line of Fire Mexican Texans and World War I, Texas University Press, (Texas,2009),P,318.

[lxxi]) Sidney Weintraub, Free Trade between Mexico and the United States, Washington Press, (Washington,1984).P,81.

[lxxii]) R. Andrew Chesnut, Competitive Spirits:Latin America's New Religious Economy, Oxford University Press, (New York,2003).P,227.

[lxxiii]) Riordan Roett, The Challenge of Institutional Reform in Mexico, University of Boulder Press, (Boulder,1995), 12.

[lxxiv]) Linda B. Hall, Alvaro Obregon:Power and Revolution in Mexico, 1911-1920, Texas University Press, (Texas,1981),P.186.

[lxxv]) **ألفارو أوبريكون:** رجل سياسي وعسكري، ولد في ولاية سونورا الشمالية في ١٩ شباط عام ١٨٨٠، ترأس المكسيك للمدة ١ كانون الأول ١٩٢٠- ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٤، كان له الدور السياسي والعسكري في نجاح الثورة المكسيكية، من خلال دعمه لحكومة كارينزا وإسقاط حكومة هويرتا عام ١٩١٣، ثم القضاء على العصابات المسلحة بزعامة فيلا، وكذلك في ترسيخ الأطر الديمقراطية وإرساء دستور عام ١٩١٧ في المكسيك، اغتيل على يد المتطرف الديني تورال في ١٧ تموز ١٩٢٨ في العاصمة مكسيكو ستي. للمزيد من التفاصيل ينظر: Linda B. Hall,

Op, Cit.,

[lxxvi]) Riordan Roett, Op, Cit., P.14.

[lxxvii]) Hector Aguilar Camin and Lorenzo Meyer, Op, Cit., P.138.

[lxxviii]) Deborah Caplow, Leopoldo Méndez Revolutionary Art and the Mexican Print, University of Texas Press, (Austin,2007), P.9.

[lxxix]) Hector Aguilar Camin and Lorenzo Meyer, Op, Cit., P.198.

[lxxx]) Jeffery T. Brannon and Gilbert M. Joseph (eds.,), Land, Labor and Capital in Modern Yucatan:Essays in Regional History and Political Economy, University of Alabama Press, (Tuscaloosa,1991). P.233.

[lxxxi])William N. Tilchin and Charles E. Neu (eds.,), Artists of Power: Theodore Roosevelt, Woodrow Wilson, and Their Enduring Impact on U.S. Foreign Policy, University of Westport Press, (Westport,2006), P.151.

[lxxxii])M.P.M., 1920 Itinerario y sucesos en la ruta de TlaxcalantongoDía 6. Preparación por la mañana y por la noche salen los primeros trenes deEstación Colonia, de MÉXICO, D.F.Arreglo del ING. PABLO GONZÁLEZ JR. de acuerdo con datos tomados de los libros del Sr. Gral. de División FRANCISCO URQUIZO yel Sr. Lic. LUIS CABRERA, y de documentos auténticos. 21 Mayo, 1920.

[lxxxiii])Deborah Caplow, Op, Cit., P.9. ; Roderic AI Camp, Mexico What Everyone Needs to Know, Oxford University Press, (New York,2011), P.89.

[lxxxiv]) Linda B. Hall, Op, Cit., P.214.

[lxxxv]) Linda B. Hall, Alvaro Obregon:Power and Revolution in Mexico, 1911-1920, Texas University Press, (Texas,1981).P,34.

[lxxxvi]) **وارن هاردنك:** الرئيس التاسع والعشرون للولايات المتحدة الأميركية، ولد عام ١٨٦٥، ترأس الولايات المتحدة للمدة (١٩٢١- ١٩٢٣)، مثل ولاية أوهايو عن الحزب الجمهوري، من أهم أعماله برنامج رعاية الأطفال، وتحسين قوانين العمل في المناجم، ومقاومة العنف ضد المرأة، وإلغاء قانون إعدام الأفارقة وإقرار قانون الحقوق المدنية لهم ، والدعوة إلى تأسيس منظمة الصحة العالمية، توفي قبل أن يكمل مدة رئاسته الأولى عام ١٩٢٣ في كاليفورنيا. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Kenneth J. Grieb, The Latin American Policy of Warren G. Harding, Texas Christian University Press, (Fort Worth,1976).

[lxxxvii]) **تشارلز ايفانز هيوز:** سياسي ومحامٍ اميركي ولد في نيسان عام ١٨٦٢، تولى حكم ولاية نيويورك للمدة (١٩٠٧- ١٩١٠) ترشح للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة عام ١٩١٦ ضد الرئيس وودرو ويلسون لكنه خسرأمامه ، اصبح وزير خارجية الولايات المتحدة للمدة (١٩٢١- ١٩٢٥) في ادارة الرئيس وارن هاردنك وكالفن كوليدج، أصبح رئيس المحكمة العليا للولايات المتحدة للمدة (١٩٣٠- ١٩٤١)، توفي عام ١٩٤٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Dexter Perkins, Charles Evans Hughes and American Democratic Statesmanship, Boston University Press, (Boston, 1956).

[lxxxviii]) Rodrigo Botero, Ambivalent Embrace:America's Troubled Relations with Spain from the Revolutionary War to the Cold War, Greenwood Press, (Westport,2001).P,96.

[lxxxix]) Linda B. Hall , Op, Cit.,p.77.

[xc]) Joseph Freeman, Op, Cit.,p.243.

[xci]) Ilene V. O'Malley, The Myth of the Revolution:Hero Cults and the Institutionalization of the Mexican State, 1920-1940, Greenwood Press,(New York,1986),p, 69.

[xcii]) Hector Aguilar Camin and Lorenzo Meyer, In The Shadow of The Mexican Revolution. Contemporary Mexican History 1910-1989, University of Texas Press, (Texas,1993), P.22.

[xciii]) Marie Eileen Francois, Op, Cit., P.225.

[xciv]) Thomas Rath, Myths of Demilitarization in Postrevolutionary Mexico, 1920-1960, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,2013),P.27.

[xcv]) John J. Pershing (ed.,), My Life before the World War, 1860-1917:A Memoir, University Press of Kentucky, (Lexington,2013),P.151.

[xcvi]) Chris Frazer, Op, Cit., P. 199.

[xcvii])Chester Lloyd Jones, Op, Cit., P.53.

[xcviii])M.P.M., Álvaro Obregón: no debe haber tratado previo para el reconocimiento de Estados Unidos Álvaro Obregón "IX. EL CONFLICTO CON ESTADOS UNIDOS", Mayo, 1920.

[xcix]) Roderic AI Camp, Op, Cit., P.79.

[c])Heather Fowler Salamini, Agrarian Radicalism in Veracruz, 1920-1938, Nebraska Press, (Nebraska,1978), P.110.

[ci]) Arturo Rosales (ed.,), Testimonio A Documentary History of the Mexican American Struggle for Civil Rights, Houston University Press, (Houston,2000). P.73

[cii]) Helen Delpar, Op, Cit., P.172.

[ciii]) K. L. Longley, In The Eagle's Shadow: The United States and Latin America, Wheeling University Press, (Wheeling,2002), P.151.

[civ]) **ادوارد دويهني:** تاجر نفط أميركي ولد عام ١٨٥٦، كان أول من قام بعمليات التنقيب عن النفط في الولايات المتحدة، إذ حفر أول بئر للنفط في ولاية لوس أنجلوس، كما كان أول مستثمر للنفط في كاليفورنيا، فضلاً عن استثماراته في المكسيك لاسيما في مايطلق عليه (بالحزام الذهبي) المتمثل بحقول نفط ولاية تامبيكو المكسيكية، كان له دور فاعل في توسيع رقعة الاستثمار الأميركي في المكسيك في ظل ظروف الثورة المكسيكية، توفي في كاليفورنيا عام ١٩٣٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Columbia Encyclopedia, Op,Cit.,

[cv]) Clint E. Smith, Inevitable Partnership: Understanding Mexico-U.S. Relations, Lynne Rienner Press, (Boulder,2000), P.47.

[cvi]) **تشارلز ايفانز هيوز:** سياسي ومحامٍ أميركي ولد في نيسان عام ١٨٦٢، تولى حكم ولاية نيويورك للمدة (١٩٠٧- ١٩١٠) ترشح للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة عام ١٩١٦ ضد الرئيس وودرو ويلسون لكنه خسر أمامه ، أصبح وزير خارجية الولايات المتحدة للمدة (١٩٢١- ١٩٢٥) في إدارة الرئيس وارن هاردنك وكالفن كوليدج، أصبح رئيس المحكمة العليا للولايات المتحدة للمدة (١٩٣٠- ١٩٤١)، توفي عام ١٩٤٨. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Dexter Perkins, Charles Evans Hughes and American Democratic Statesmanship, Boston University Press, (Boston, 1956).

[cvii]) **ألبرت بيكون:** سياسي أميركي ولد عام ١٨٦١، ، كان مدرساً للمدة (١٨٧٩- ١٨٨١)، ثم حصل على شهادة المحاماة عام ١٨٨٣، كان عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي في عهد الرئيس هاردينغ (١٨٩١- ١٨٩٢)، وفي المدة (١٨٩٢- ١٨٩٣) عمل في المجلس الإقليمي لولاية نيو مكسيكو المكسيكية حتى أصبح النائب العام للمجلس الإقليمي في المدة (١٩٠٧- ١٩١٠)، توفي عام ١٩٤٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Columbia Encyclopedia, Op,Cit.,

[cviii]) Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, The Course of Mexican History, Edition 7, Oxford University Press, (New York,2003), P.555.

[cix]) Michael C. Meyer and William L, Op, Cit., Pp.554-555.

[cx]) Stuart Alexander, American Policy of Recognition towards Mexico, The Johns Hopkins Press, (Baltimore,1933), P.94.

[cxi]) Helen Delpar, Op, Cit., P.18.

[cxii]) David S. Foglesong, America's Secret War against Bolshevism:U.S. Intervention in the Russian Civil War, 1917-1920, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,1995), P.22.

[cxiii]) Chester Lloyd Jones, Op, Cit., P.257.

[cxiv]) Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, Op, Cit., P.556.

[cxv])Guy Stevens, Current Controversies with Mexico:Addresses and Writings, New York University Press, (New York,1926), P.338.

[cxvi]) Michael C. Meyer and William L, Op, Cit., P.559.

[cxvii]) Helen Delpar, Op, Cit., P, 17,

[cxviii]) Lee Stacy, Marshall Cavendish, Op, Cit., P.209

[cxix]) Michael Brescia and Dirk Raat, Op. Cit., P.129. ; Helen Delpar, Op. Cit., P.23. ; Sidney Weintraub, Free Trade between Mexico and the United States, Washington Press, (Washington,1984), P.16.

[cxx]) تمت عملية الاغتيال عندما كان فيلا مسافراً إلى مدينة ريو فلوريدا للمشاركة بتعميد ابن صديقه، وعلى الرغم من الحراسة المشددة التي تحيط به فقد استطاع كابينو ومجموعة مسلحة تتكون من ثمانية أشخاص برشق سيارته بالرصاص مما أودى بحياته ومن معه داخل السيارة. للمزيد من التفاصيل حول عملية الاغتيال ينظر:

Michael Brescia and Dirk Raat, Op. Cit., Pp.128-129. ; Max Para, Op.Cit.,p.3.

[cxxi]) Friedrich Katz, Op. Cit., P. 776.

[cxxii])M.P.M.,Telegrama de reanudación de relaciones diplomáticas México-Estados Unidos. Agosto 24 de 1923 Citado por: Taracena Alfonso. La verdadera Revolución Mexicana (1922-1924). México. Editorial Porrúa, S. A. 1992.P. 419

[cxxiii]) Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, Op. Cit., P.557.

[cxxiv]) **بلوتاركو إلياس كاليس:** رئيس المكسيك للمدة (١٩٢٤- ١٩٢٨)، ولد في سونورا عام ١٨٧٧، كان مفوضاً في الشرطة الاتحادية عام ١٩١١، حارب ضد باسكوال أورزكو، وساند أوبريكون في حربه ضد هويرتا، أصبح عام ١٩١٩ وزيراً للصناعة والتجارة والأشغال العامة في عهد الرئيس كارينزا، ارتقى لمنصب وزير الحرب في عهد الرئيس أوبريكون، كان من أهم أعماله في مدة حكمه للمكسيك هي إنشاء الطرق وشبكات المياه، والاهتمام بالتعليم الريفي، وتأسيس البنك المصرفي المكسيكي، وبنك الائتمان الزراعي، وتأسيس اللجنة المصرفية الوطنية، وصندوق تقاعد موظفي الخدمة المدنية، كما أسس الحزب الثوري الوطني، كان نداً قوياً للحركة الدينية في المكسيك، نفي عام ١٩٣٦ على يد الرئيس كارديناس، توفي في ولاية كويرنافاكا (Cuernavaca) المكسيكية عام ١٩٤٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Juana Vazquez Gomez, Dictionary of Mexican Rulers, 1325-1997, Greenwood Press, (Westport,1997).Pp.119-120.

[cxxv]) M.P.M., Al ser declarado candidato presidencial del Partido Laborista Mexicano. Plutarco Elías Calles, 5 Sep,1923

[cxxvi]) Jeffrey Bortz, Op. Cit., P.15.

[cxxvii])Martin C. Needler, Op. Cit., P.9.

[cxxviii])M.P.M., Orden del presidente Obregón para que se proceda contra quienes violaron las Leyes de Reforma con motivo del Congreso Eucarístico. Octubre 11 de 1924

[cxxix])Thomas H. Holloway, A Companion to Latin American History, Oxford University Press, (Oxford,2010), P.323.

[cxxx])M.P.M., Discurso de Plutarco Elías Calles, al ser declarado candidato presidencial del Partido Laborista Mexicano, 5 de Septiembre de 1923.

[cxxxi]) Lee Stacy, Marshall Cavendish, Op, Cit., P.233.

[cxxxii]) Robert E. Gilbert, The Tormented President: Calvin Coolidge, Death, and Clinical Depression, Westport Press, (Westport,2003), P.199.

[cxxxiii]) البيزو المكسيكي = ١٠٠ سنتافوس (Centavos)، الدولار الاميركي = ٢٢،٦٩ بيزو مكسيكي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج٦، ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت،١٩٨١). ص٣٠١.

[cxxxiv])M.P.M., Carta del exsecretario de Estado de EUA, Robert Lansing,dirigida a William Randolph Hearst en relación a la campaña de su cadena deperiódicos para poner en la presidencia de México a un estadounidense y terminar con la Revolución Mexicana que amenazaba los intereses de las grandes corporaciones norteamericanas, principalmente petroleras.Febrero de 1924.

[cxxxv]) Monica Perales, Smeltertown: Making and Remembering a Southwest Border Community, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,2010), P.30.

[cxxxvi]) Barry Carr, Op, Cit., P.89.

[cxxxvii]) **ادولفو دي لا هويرتا:** سياسي مكسيكي ولد في ٢٦ آيار ١٨٨١ في سونورا، انتقل بعد أن أكمل تعليمه الابتدائي عام ١٨٦١ إلى العاصمة مكسيكو ستي للانضمام إلى المدرسة الوطنية التحضيرية، حصل على بكلوريوس محاسبة عام ١٩٠٠، انضم عام ١٩٠٦ إلى الحزب الليبرالي المكسيكي، حتى أصبح سكرتيراً للحزب عام ١٩٠٩، ارتقى إلى رتبة عقيد في الجيش الاتحادي في ظل حكومة كارينزا (١٩١٣- ١٩١٦)، ثم أصبح عام ١٩١٦ والٍ مؤقت لولاية سونورا الشمالية، ثم عضواً في مجلس الشيوخ المكسيكي، وأصبح في عام ١٩١٩ حاكماً دستورياً لولاية سونورا، قام بتمرد فاشل في عام ١٩٢٣ أقصاه عن السلطة ضد حكومة أوبريكون حتى وفاته عام ١٩٥٥ في سونورا. للمزيد من التفاصيل ينظر: The Columbia Encyclopedia, Op,Cit.,

[cxxxviii]) Neale Ronning and Albert P. Vannucci (eds.,), Ambassadors in Foreign Policy:The Influence of Individuals on U.S.-Latin American Policy, New York University Press, (New York,1987), P.5.

[cxxxix]) Helen Delpar, Op, Cit., P.17.

[cxl]) Sidney Weintraub, Op, Cit., P.16.

[cxli])Susan Kaufman Purcell (ed.,), Mexico-United States Relations, Academy of Political Science Press, (New York,1981), P.159.

[cxlii]) Hector Aguilar Camin and Lorenzo Meyer, Op, Cit., P.90.

[cxliii]) **فرانك كيلوك:** سياسي أميركي ولد عام ١٨٥٦ في نيويورك، عمل بين عامي (١٩١٧- ١٩٢٣) سيناتوراً عن الحزب الجمهوري عن ولاية مينيسوتا، وشغل بين عامي (١٩٢٥- ١٩٢٩) منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس كوليدج، حصل عام ١٩٢٩ على جائزة نوبل للسلام لعملة في لجنة ميثاق باريس للسلام، كما شارك في العام نفسه بلجنة تأليف ميثاق كيلوك برياند للسلام، توفي عام ١٩٣٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Columbia Encyclopedia, Op,Cit.,

[cxliv]) Linda B. Hall, Op, Cit., P.149.

[cxlv]) M.C. Mirow, Latin American Law: A History of Private Law and Institutions in Spanish America, University of Texas Press, (Austin,2004), P.214.

[cxlvi]) Martin Sicker, The Geopolitics of Security in the Americas: Hemispheric Denial from Monroe to Clinton, Westport University Press, (Westport,2002), P.83.

[cxlvii]) Thomas H. Holloway, A Companion to Latin American History, Oxford University Press, (Oxford,2010), P.325. ; Thomas Rath, Op, Cit., P.220.

[cxlviii]) Monica Perales, Smeltertown: Making and Remembering a Southwest Border Community, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,2010), P.36.

[cxlix]) **ألبرت بيكون:** سياسي أميركي ولد عام ١٨٦١، ، كان مدرساً للمدة (١٨٧٩- ١٨٨١)، ثم حصل على شهادة المحاماة عام ١٨٨٣، كان عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي في عهد الرئيس هاردينغ (١٨٩١- ١٨٩٢)، وفي المدة (١٨٩٢- ١٨٩٣) عمل في المجلس الإقليمي لولاية نيو مكسيكو المكسيكية حتى أصبح النائب العام للمجلس الإقليمي في المدة (١٩٠٧- ١٩١٠)، توفي عام ١٩٤٤. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Columbia Encyclopedia, Op,Cit.,

[cl]) Stuart Alexander, American Policy of Recognition towards Mexico, The Johns Hopkins Press, (Baltimore,1933), P.111.

[cli])Theodore Draper, American Communism and Soviet Russia:The Formative Period, Viking Press, (New York,1960), P.178.

[clii]) Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, Op, Cit., P.563.

[cliii]) Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, Op, Cit., P.563.

[cliv]) F. A. Mann, The Legal Aspect of Money:With Special Reference to Comparative Private and Public International Law, Oxford University Press, (Oxford,1992), P.539.

[clv]) **كالفين كوليدج:** الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الأميركية (١٩٢٣- ١٩٢٩)، ولد عام ١٨٧٢ كان محامٍ، وعضواً في مجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري لولاية فيرمونت، تولى الرئاسة بعد وفاة الرئيس هاردينك، توفي عام ١٩٣٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: The Columbia Encyclopedia, Op,Cit.,

[clvi]) **دوايت مورو:** رجل أعمال ودبلوماسي أميركي، ولد عام ١٨٧٥ في ولاية هنتكتون الأميركية، حصل على شهادة القانون عام ١٨٩٥ من جامعة كولومبيا، أسس شركات تجارية تحت أسم مجموعة موركان التجارية، عين عام ١٩٢٦ سفيراً أميركياً لدى المكسيك، كانت مهمته الرئيسة هي حل القضايا الحدودية العالقة بين الطرفين وقضايا الممتلكات الأميركية في المكسيك، توفي عام ١٩٣١. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Columbia Encyclopedia, Op,Cit.,

[clvii]) Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, Op, Cit., P.563.

[clviii]) M.P.M., Discurso pronunciado en el Congreso de Nuevo León Plutarco Elías Calles, 25 de Febrero de 1926

[clix]) Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, Op, Cit., P.564.

[clx]) M.P.M., El párrafo octavo del Artículo 130 de la Constitución Política de nuestro país 1926 Declaración del secretario de Educación Pública José Manuel Puig Casauranc México, D.F.,-El Secretario de Educación. Pública, Dr. J. M. Puig Casauranc.a 23 de febrero de 1926.

[clxi]) Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, Op, Cit., P.565.

[clxii]) Jan Knippers Black (ed.,), Latin America, Its Problems and Its Promise:A Multidisciplinary Introduction, Edition 3, Westview Press, (Boulder,1998), P.349.

[clxiii]) Maria Teresa Vazquez Castillo, Land Privatization in Mexico: Urbanization, Formation of Regions, and Globalization in Ejidos, New York Press, (New York,2004), P.142.

[clxiv]) M.P.M., Declaración sobre la Autonomía Universitaria. E. PORTES GIL, Presidente de la República. 29 de mayo de 1929. ; M.P.M., Parte del general Cedillo al general Amaro comunicando la muerte de Enrique Gorostieta, jefe militar de los cristeros.Afectuosamente, Gral. Div. Srio. J. Amaro.Junio 3 de 1929.

[clxv]) M.P.M., La renuncia del Presidente Pascual Ortiz Rubio, México, D. F., 2 de Septiembre de 1932.

[clxvi]) M.P.M., Manifiesto a la nación de la Liga Nacional de la lucha contra el fanatismo religioso, Ciudad de México, Prof. Luis F . Rodríguez Lomelí. Prof. Samuel Hernández. Prof. Felipe Jiménez de la R osa. Prof. José Terán Tovar. Ing. Mario Bandala. Manuel Mercadillo Lamicq. Jesús Yáñez Díaz. Pedro Magdaleno. ,10 de Noviembre de 1934.

[clxvii]) **لازارو كارديناس:** قائد عسكري وسياسي مكسيكي، ولد عام ١٨٩٥ في ولاية ميتشواكان المكسيكية، الرئيس الدستوري للمكسيك عن الحزب الثوري الوطني للمدة (١٩٣٤- ١٩٤٠)، انضم إلى جيش الثورة وكان له دور كبير في القضاء على تمردات فيلا وزاباتا وفي الثورة ضد حكومة فكتريانو هويرتا إلى جانب أوبريكون وكارينزا وكاليس، أصبح عام ١٩٢٨ حاكماً لولاية ميتشواكان، وارتقى في العام نفسه إلى منصب وزير الحرب والبحرية، ومن أهم أعماله إقرار قانون الخدمة العسكرية الإلزامية،

وقانون الإصلاح الزراعي، وتطوير التعليم الاشتراكي، وتأميم النفط المكسيكي، وإرساء قانون الأحزاب والمنظمات العمالية والفلاحية، وتطوير المجال الصحي والخدمات العامة، وكانت مدة حكمه خاتمة فعلية للثورة المكسيكية لما حققه من منجز في إرساء دولة ديمقراطية راسخة تعمل على وفق المبدأ المؤسساتي، توفي في مكسيكو ستي عام ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: Juana Vazquez Gomez, Op, Cit., Pp.123-124.

[clxviii]) **فرانكلين دي روزفلت:** الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية (١٩٣٣- ١٩٤٥)، ولد في ١٢ نيسان عام ١٨٨٢ في مدينة هايدبارك في ولاية نيويورك الأميركية، حصل على شهادة الحقوق من جامعة هارفارد عام ١٩٠٤، شغل منصب سيناتور في مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية نيويورك (١٩١١- ١٩١٣)، ومساعداً لقائد البحرية (١٩١٣- ١٩٣٣)، انتخب رئيساً على الولايات المتحدة الأميركية لأربع مرات متتالية عن الحزب الديمقراطي، توفي في العام الأول لولايته الرابعة عام ١٩٤٥. للمزيد من التفاصيل ينظر: The Columbia Encyclopedia, Op,Cit.,

[clxix]) للمزيد من التفاصيل حول النهج الجديد لسياسة الولايات المتحدة في حسن الجوار ينظر:
M.P.M., 1936 Informe del presidente de los Estados Unidos Franklin D. Roosevelt. (Fragmento), Enero 3 de 1936.

[clxx]) Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, Op, Cit., P.83.

[clxxi]) Gabriel A. Almond and Bingham Powell Jr (ed.,), Comparative Politics Today:A World View, Edition 4, University of Glenview Press, (Glenview,1988),P,112

[clxxii]) M.P.M., Manifiesto de Acción Revolucionaria Mexicanista, "México para los Mexicanos", Matamoros, Tamaulipas, Enero 5 de 1938 ; M.P.M., El Pueblo de México y las compañías petroleras. Vicente Lombardo Toledano, Discurso pronunciado en el Consejo Nacional Extraordinario de la CTM, Enero 6 de 1938.

[clxxiii]) M.P.M., Discurso con motivo de la Expropiación Petrolera, Lázaro Cárdenas del Río. 18 de Marzo de 1938 ; M.P.M., Decreto de Expropiación Petrolera, Lázaro Cárdenas del Río. 18 de Marzo de 1938.

[clxxiv]) **شركة ستاندرد للبترول:** شركة كبيرة لإنتاج ونقل وتكرير وتسويق النفط تأسست في ولاية أوهايو، في الولايات المتحدة الأمريكية، في ١٠ كانون الأول عام ١٨٧٠ بواسطة رجل الأعمال جون روكفلر (John D. Rockefeller) وشركائه، برأس مال قدره مليون دولار أمريكي، ومع حلول العام ١٨٧٩ كانت الشركة تسيطر على حوالي ٩٠ % من إجمالي تصفية النفط في الولايات المتحدة، واستمرت حتى عام ١٩١١ حينما أصدرت المحكمة العليا الأميركية قرارا بتفكيك الشركة إلى أربعة وثلاثون شركة بسبب قضايا مكافحة الاحتكار (Antitrust) التي رفعتها الحكومة الفيدرالية الأميركية ضد شركة ستاندرد حتى انقسمت الشركة إلى شركتين باشتراك الأسهم والأرباح مع شركة أكسون موبيل (Exxon Mobil). للمزيد من التفاصيل حول هذه الشركة ينظر: The Columbia Encyclopedia, Op,Cit.,

[clxxv]) Gabriel A. Almond and Bingham Powell Jr (ed.,), Comparative Politics Today:A World View, Edition 4, University of Glenview Press, (Glenview,1988), P.432.

[clxxvi]) Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, Op, Cit., P.581.

[clxxvii]) Dana Markiewicz, Op, Cit., P.106.

[clxxviii]) Joe C. Ashby, Op, Cit., P.277.

[clxxix]) M.P.M., Manifiesto del general Joaquín Amaro, Marzo 7 de 1939.

[clxxxclxxx]) M.P.M., Mensaje del Presidente de la República ante el Congreso local, Lázaro Cárdenas del Río. Chilpancingo, Gro. 20 de Febrero de 1940 .

المصـــادر

الوثائق المنشورة

الوثائق المكسيكية باللغة الأسبانية

وثائق وزارة الخارجية المكسيكية - (ذاكرة ألمكسيك السياسية)

1- Memoria Politica de mexico
http://www.memoriapoliticademexico.org/Textos/6rev. html

الوثائق المكسيكية باللغة الأنكليزية

2- Don M. Coerver and Linda B. Hall, The United States and Revolutionary Mexico: A Documentary History, Southern Methodist University Press, (Washington,1970).

3- Mexican Foreign Office, Facts submitted by the Committee of the American colony to President Wilson and Secretary of State Bryan relative to the Mexican situation and the record of the Hon. Henry Lane Wilson therewith, Written in English, Congress Press, (Washington,1913).

الوثائق الأميركية

4- Albert Shaw (ed.,), The Messages and Papers of Woodrow Wilson, Vol 1, University of New York Press, (New York,1924).

5- Reuben Clark, Department of State Memorandum on the Monroe Doctrine, U.S. Government Printing Office Press, (Washington,1930),

وثائق وزارة الخارجية الأميركية

6- F.R.U.S - Foreign Relations of the United States

- F.R.U.S, United States Department of State, Index to the executive documents of the House of Representatives for the first session of the forty-seventh Congress, (1880-81)-(1881-1882).

الكتب الوثائقية

1- Arthur S.Link, Woodrow Wilson and a Revolutionary World, 1913-1921, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,1982)
2- Arturo Rosales (ed.,), Testimonio A Documentary History of the Mexican American Struggle for Civil Rights, Houston University Press, (Houston,2000).
3- Conyers Read (ed.,), The Constitution Reconsidered, Columbia University Press, (New York,1938).
4- Michel Meyer and William Beezley (eds.,) The Oxford History of Mexico, Oxford University Press, (New York,2000).
5- Michel Meyer and William Beezley (eds.,) The Oxford History of Mexico, Oxford University Press, (New York,2000).
6- Reuben Clark, Department of State Memorandum on the Monroe Doctrine, U.S. Government Printing Office Press, (Washington,1930).

كتب المذكّرات

المذكّرات الأسبانية

1- Helen Lane (Translated), The Memoirs of Fray Servando Teresa de Mier. Contributors: Fray Servando Teresa De Mier, Susana Rotker (ed.,), Oxford University Press, (New York,1998).

المذكرات الإنكليزية

2- Frank Mclynn,"Villa and Zapata: A Biography of The Mexican Revolution", London Press, (London,2000).
3- John J. Pershing (ed.,), My Life before the World War, 1860-1917:A Memoir, University Press of Kentucky, (Lexington,2013).
4- Mexican Foreign Office, Facts submitted by the Committee of the American colony to President Wilson and Secretary of State Bryan relative to the Mexican situation and the record of the Hon. Henry Lane Wilson therewith, Written in English, Congress Press, (Washington,1913).
5- William Davis Robi, Memoirs of the Mexican Revolution, University of California Press, (California,ND).

الرسائل والأطاريح الجامعية

١- عقيل جعيز شمخي السهلاني، **الثورة المكسيكية ١٩١٠-١٩٤٠ دراسة تاريخية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

ألكتب الأجنبية

الكتب الأسبانية

1- James S. Olson and Sam L. Slick and Samuel Freeman, Historical Dictionary of the Spanish Empire, 1402-1975, Greenwood Press, (New York,1992).
2- Jürgen Buchenau, The Last Caudillo: Alvaro Obregon and the Mexican Revolution, Wiley-Blackwell Press, (Malden,2011).

الكتب الإنكليزية

1- Alexander Von Humboldt and Jose Enrique Covarrubias, Political Economy Mexico's 1810 and 1910 Revolutions, Cambridge University Press, (Cambridge,2010).
2- Alma M. Reed, Love and Death in Mexico, University of Texas Press, (Austin,2007).
3- Arthur S.Link, Woodrow Wilson and a Revolutionary World, 1913-1921, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,1982).
4- Arthur S.Link, Woodrow Wilson and a Revolutionary World, 1913-1921, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,1982).
5- Arturo Rosales (ed.,), Testimonio A Documentary History of the Mexican American Struggle for Civil Rights, Houston University Press, (Houston,2000).
6- Benjamin H. Williams, American Diplomacy, Policies and Practice, University of New York Press, (New York,1936).
7- Brian Hamnett, A Concise History of Mexico, Cambridge University Press, (Cambridge,1999).
8- Chris Frazer, Bandit Nation: A History of Outlaws and Cultural Struggle in Mexico, 1810-1920, University of Nebraska Press, (Lincoln.NE,2006).
9- Clint E. Smith, Inevitable Partnership: Understanding Mexico-U.S. Relations, Lynne Rienner Press, (Boulder,2000).
10- Conyers Read (ed.,), The Constitution Reconsidered, Columbia University Press, (New York,1938).
11- David S. Foglesong, America's Secret War against Bolshevism:U.S. Intervention in the Russian Civil War, 1917-1920, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,1995).
12- Deborah Caplow, Leopoldo Méndez Revolutionary Art and the Mexican Print, University of Texas Press, (Austin,2007).
13- Dexter Perkins, Charles Evans Hughes and American Democratic Statesmanship, Boston University Press, (Boston, 1956).
14- Emma Erez, The Decolonial Imaginary:Writing Chicanas into History, Indiana University Press, (Publication,1999).
15- F. A. Mann, The Legal Aspect of Money:With Special Reference to Comparative Private and Public International Law, Oxford University Press, (Oxford,1992).
16- Friedrich Katz, The Life and Times of Pancho Villa, Stanford University Press, (Stanford,1998).
17- Gabriel A. Almond and Bingham Powell Jr (ed.,), Comparative Politics Today:A World View, Edition 4, University of Glenview Press, (Glenview,1988).
18- Gilbert Joseph (ed.,), Land, Labor & Capital in Modern Yucatan:Essays in Regional History and Political Economy, University of Alabama Press, (Tuscaloosa,1991).
19- Guy Stevens, Current Controversies with Mexico:Addresses and Writings, New York University Press, (New York,1926).
20- Heather Fowler Salamini, Agrarian Radicalism in Veracruz, 1920-1938, Nebraska Press, (Nebraska,1978).

21- Hector Aguilar Camin and Lorenzo Meyer, In The Shadow of The Mexican Revolution. Contemporary Mexican History 1910-1989, University of Texas Press, (Texas,1993).
22- Ilene V. O'Malley, The Myth of the Revolution:Hero Cults and the Institutionalization of the Mexican State, 1920-1940, Greenwood Press,(New York,1986).
23- Jan Knippers Black (ed.,), Latin America, Its Problems and Its Promise:A Multidisciplinary Introduction, Edition 3, Westview Press, (Boulder,1998).
24- Jeffery T. Brannon and Gilbert M. Joseph (eds.,), Land, Labor and Capital in Modern Yucatan:Essays in Regional History and Political Economy, University of Alabama Press, (Tuscaloosa,1991).
25- Jeffrey Bortz, Revolution within the Revolution: Cotton Textile Workers and the Mexican Labor Regime, 1910-1923, Stanford University Press, (Stanford,2008).
26- John Ikenberry and Thomas J. Knock and Anne-Marie Slaughter, The Crisis of American Foreign Policy: Wilsonianism in the Twenty-First Century, Princeton University Press, (Princeton. NJ,2009).
27- John J. Pershing (ed.,), My Life before the World War, 1860-1917: A Memoir, University Press of Kentucky, (Lexington,2013).
28- John Joseph, Pershing and His Generals: Command and Staff in the AEF, American Expeditionary Forces--HistoryUnited States. Army, Biography, Praeger Press, (Praeger,1997).
29- John Lear, Workers Neighbors, and Citizens: The Revolution in Mexico City, University of Nebraska Press, (Lincoln. NE,2001).
30- Jose A. Ramirez, To the Line of Fire Mexican Texans and World War I, Texas University Press, (Texas,2009).
31- Joseph Freeman, Dollar Diplomacy:A Study in American Imperialism, B.W. Huebsch and the Viking Press, (New York,1925).
32- K. L. Longley, In The Eagle's Shadow: The United States and Latin America, Wheeling University Press, (Wheeling,2002).
33- Kenneth J. Grieb, The Latin American Policy of Warren G. Harding, Texas Christian University Press, (Fort Worth,1976).
34- Lee Stacy, Marshall Cavendish, Mexico and the United States, Vol 1, New York Press, (New York,2003).
35- Linda B. Hall, Alvaro Obregon:Power and Revolution in Mexico, 1911-1920, Texas University Press, (Texas,1981).
36- Louis R. Sadler, The Plan de San Diego: Tejano Rebellion, Mexican Intrigue, University of Nebraska Press, (Lincoln, NE,2013).
37- Lynn Stephen, Zapata Lives Histories and Cultural Politics in Southern Mexico, University of California Press, (Berkeley,2002).
38- M.C. Mirow, Latin American Law: A History of Private Law and Institutions in Spanish America, University of Texas Press, (Austin,2004).
39- Maria Teresa Vazquez Castillo, Land Privatization in Mexico: Urbanization, Formation of Regions, and Globalization in Ejidos, New York Press, (New York,2004).

40- Mark Wasserman, Capitalists, Caciques, and Revolution:The Native Elite and Foreign Enterprise in Chihuahua, Mexico, 1854-1911, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,1984).
41- Martin Sicker, The Geopolitics of Security in the Americas: Hemispheric Denial from Monroe to Clinton, Westport University Press, (Westport,2002).
42- Michael C. Meyer and William L. Sherman and Susan M. Deeds, The Course of Mexican History, Edition 7, Oxford University Press, (New York,2003).
43- Monica Perales, Smeltertown: Making and Remembering a Southwest Border Community, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,2010).
44- Monica Perales, Smeltertown: Making and Remembering a Southwest Border Community, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,2010).
45- Neale Ronning and Albert P. Vannucci (eds.,), Ambassadors in Foreign Policy:The Influence of Individuals on U.S.-Latin American Policy, New York University Press, (New York,1987).
46- Paul Garner, British Lions and Mexican Eagles: Business, Politics, and Empire in the Career of Weetman Pearson in Mexico, 1889-1919, Stanford University Press, (Stanford,2011).
47- R. Andrew Chesnut, Competitive Spirits:Latin America's New Religious Economy, Oxford University Press, (New York,2003).
48- Richard A. Buitron, The Quest for Tejano Identity in San Antonio, Texas, 1913-2000, University of New York Press, (New York,2004).
49- Riordan Roett, The Challenge of Institutional Reform in Mexico, University of Boulder Press, (Boulder,1995).
50- Robert Danforth Gregg, The Influence of Border Troubles on Relations between the United States and Mexico, 1876-1910, Johns Hopkins Press, (Baltimore,1973).
51- Robert E. Gilbert, The Tormented President: Calvin Coolidge, Death, and Clinical Depression, Westport Press, (Westport,2003).
52- Robert Quirk, The Mexican Revolution and The Catholic Church 1910-1929, Indiana University Press, (London,1973).
53- Roderic AI Camp, Mexico What Everyone Needs to Know, Oxford University Press, (New York,2011).
54- Rodrigo Botero, Ambivalent Embrace:America's Troubled Relations with Spain from the Revolutionary War to the Cold War, Greenwood Press, (Westport,2001).
55- Rodrigo Botero, Ambivalent Embrace:America's Troubled Relations with Spain from the Revolutionary War to the Cold War, Greenwood Press, (Westport,2001).
56- Sidney Weintraub, Free Trade between Mexico and the United States, Washington Press, (Washington,1984).
57- Stuart Alexander, American Policy of Recognition towards Mexico, The Johns Hopkins Press, (Baltimore,1933).
58- Susan Kaufman Purcell (ed.,), Mexico-United States Relations, Academy of Political Science Press, (New York,1981).

59- Theodore Draper, American Communism and Soviet Russia:The Formative Period, Viking Press, (New York,1960).
60- Thomas A. Breslin, An Ordinary Relationship:American Opposition to Republican Revolution in China, University of Florida Press, (Florida,1986).
61- Thomas H. Holloway, A Companion to Latin American History, Oxford University Press, (Oxford,2010).
62- Thomas H. Holloway, A Companion to Latin American History, Oxford University Press, (Oxford,2010).
63- Thomas Rath, Myths of Demilitarization in Postrevolutionary Mexico, 1920-1960, University of North Carolina Press, (Chapel Hill,2013).
64- Tom Barry, Zapata's Revenge Free Trade and the Farm Crisis in Mexico, South End Press, (Boston,1995).
65- William Allen White, Woodrow Wilson: The Man, His Times and His Task, Houghton Mifflin Press, (Houghton Mifflin,1924).
66- William H. Beezley and Colin M. Maclachlan, Mexicans in Revolution 1910-1946, University of Nebraska Press, (Nebraska,N.D).
67- William N. Tilchin and Charles E. Neu (eds.,), Artists of Power: Theodore Roosevelt, Woodrow Wilson, and Their Enduring Impact on U.S. Foreign Policy, University of Westport Press, (Westport,2006).
68- Zuzana M. Pick, Constructing the Image of the Mexican Revolution Cinema and the Archive, University of Texas Press, (Austin,2010).

الموسوعات

الموسوعات العربية

١- عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج٦، ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت، ١٩٨١).

الموسوعات الإنكليزية

1- Juana Vazquez Gomez, Dictionary of Mexican Rulers, 1325-1997, Greenwood Press, (Westport,1997).
2- Michael Werner (ed.,), Encyclopedia of Mexico: History,Society and Culture, Vol 2, Fitzroy Dearborn Press, (Chicago-1997).
3- The Columbia Encyclopedia, Mexico Country North America, Edition 6,Columbia University Press, 2012.